الفصل الثانى
بلغاريا والحملة الصليبية الأولى [النظامية]
(حملات الأمراء الصليبيين)

نعد حملات الأمراء الصليبيين بمثابة الموجة الثانية من الحملة الصليبية الأولى، وهو القسم المعروف بالحملات النظامية؛ لكونه نظاميًا قاده أمراء وفرسان، ولأنه وجد من التجهيز والإعداد ما يجعله من أفضل الجيوش الصليبية على الإطلاق[١]، خاصة بعد تدهور حملات العامة من المعدمين والغوغاء أمثال والتر المفلس Walter Sans-Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite[٢].

والواقع أن هذا الشطر الخاص بالأمراء فى الحملة الصليبية الأولى يتألف من عدة حملات كان لكل منها طابعها المميز؛ إذ تولى قيادتها أمراء أتسم كل منهم باتجاهاته وسياساته الخاصة[٣]، ومما تجدر الإشارة إليه أن كل أمراء القسم الثانى من الحملة الصليبية الأولى إتخذوا طريقًا واحدًا وهو طريق إجناتيا Via Egnatia - الممتد من دورازو Durrazzo إلى مدينة قسطنطين[٤] - نظرًا لتعطل طريق بلجراد Belgrade القسطنطينية، نتيجة لما حل ببلاد البلغار من تخريب وسلب ونهب على أيدى الحملات الصليبية غير النظامية التى مرت به[٥].

وقد عبر وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: "كان من الواضح أن الطريق الذى سلكه القوم (أى الحجاج الصليبيين) عبر المجر كان أقصر الطرق؛ بيد أنه أصبح مسدودًا فى وجوههم، بسبب ما أنزلوه بسكان هذه البلاد من المضرة والشرور التى جاوزت كل مدى وبسبب ما ارتكبه الحجاج الذين سبقوهم من جرم، فأصابوا به الناس من غير أثم اقترفوه"[٦]. على أن الحملة الوحيدة من حملات الأمراء التى اتخذت الطريق المعروف باسم طريق بلجراد القسطنطينية؛ والذى يمر ببلاد البلغار[٧]، هى حملة الدوق جود فرى دى بوايون Godefroi de Bouillon [٨] (١٠٦٠ - ١١٠٠م) دوق اللورين السفلى وأخيه بلدوين Boudouin [٩] وهذا سنتناوله فى الصفحات القادمة.

أما عن أول الأمراء الذين ارتحلوا من بلادهم صوب الشرق - واستخدموا طريق اجناتيا Via Egenatia الذى يمر عبر أراضى البلقان والبلغار - كان هيو العظيم كونت فرماندوا Hugh of Vermandois المعروف بالصغير[١٠] والذى تحرك فى أواخر أغسطس عام ١٠٩٦م على رأس جيش صغير من أتباعه، وبعض الفرسان من ضياع شقيقه فيليب الأول Philip 1 ملك فرنسا (١٠٦٠ - ١١٠٨م) - مثل وليم ابن المركيز[١١] - تجاه الأراضى الإيطالية(١٢)؛ لكنه قبل أن ينهض عزمه للخروج إلى الشرق؛ فإنه بعث برسول خاص من قبله يحمل رسالة إلى البلاط البيزنطى يطلب فيها من الإمبراطور ألكسيوس الأول Alexius1 أن يعد له من الاحتفال والتشاريف ما يليق بأمير يجرى فى

عروقه الدماء الملكية[١٣].

وقد جاء فى هذه الرسالة ما نصه: "فلتعلم أيها الإمبراطور أننى ملك الملوك وأعظم من أظلتهم السماء، وحملتهم الأرض وإنه ليشرفك أن تخرج لاستقبالى عند وصولى وأن تتلقانى بالأبهة والاحترام اللائقين بشرف مولدى"[١٤].

ويبدو أن وصول مثل هذه الرسالة للإمبراطور البيزنطى تبين مدى الكبرياء والتفاخر اللذين كانا يشعر بهما الكونت هيو، ولعل مرد ذلك يعود إلى هيو ورث ما اشتهر به أسلافه الأسكندیناویون من صفات القلق وعدم الاستقرار، كما أنه أحس أن بوسعه أن يحوز فى الشرق من السلطة والأموال ما يلائم أصالة نسبه[١٥].

حيث كان هيو كونت فرماندوا شديد الاعتزاز بأصله وأسرته ومكانته، ويهمه قبل كل شىء مظاهر التفخيم والاحتفاء"[١٦]. وإزاء رسالة هيو تلك فقد قام الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس باتخاذ التدابير والاحتياطات، فأرسل بتعليمات شديدة الصرامة إلى حاكم المدينة البلغارية دورازو Durazzo الدوق يوحنا John ابن إسحق كومنين Issac Comnenus[١٧] لمراقبة البر والبحر تحسبًا لوصول هيو Hugh، وأن يعلم الإمبراطور فور وصوله، ويعد له مراسم الاستقبال التى تليق بموكبه[١٨]. كما أرسل العاهل البيزنطى كذلك إلى نيقولاس مافروكاتاكالون Nicolas Mavrocatacalon(١٩) قائد الأسطول البيزنطى فى مياه الأدرياتيكى، يلزمه بأن يبقى فى حالة اليقظة الدائمة ومراقبة الشواطئ البلغارية؛ ليمنع الصليبيين الوافدين بحرًا من التسلل خُفية إلى أراضيه، وإخطار الإمبراطور على وجه السرعة حالما يصل الكونت هيو إلى أراضى الإمبراطورية[٢٠].

وهنا يتبين أن تجربة التعامل مع قوات الحملة الشعبية بقيادة والتر المفلس Walter Sans - Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite أكسبت الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الخبرة فى التعامل مع الصليبيين بصفة عامة وقوات حملات الأمراء بصفة خاصة، فاتخذ التدابير لتلافى الضرر الذى يوقعه صليبيوها ببلاده، فبعث بقادته وجنده من المرتزقة، ومترجمين من اللاتين إلى ولاته على بلغاريا فى نيش Nich وأفلونا Avalona ودورازو، وأمرهم بحسن استقبال الصليبيين، وإمدادهم بالمؤن، ومراقبتهم والضغط عليهم لإعادتهم إلى جادة الصواب، إذا ما خرجوا عن الطريق المرسوم لهم[٢١].

وعلى أية حال، فإن وصول هيو إلى الأراضى الإيطالية جعل العديد من الأمراء والفرسان ينضمون إليه فى حملته إلى الأراضى المقدسة، كالدروجى صاحب نسل Droge of Nsl، وكلارمبالد صاحب فاندای Clarmbld of Vanday ووليم النجار William of Carpenter ووليم William أخو الكونت تنكريد Tancred[٢٢]، وسائر الفرسان الفرنسيين الذين عادوا أخيرًا من حملة أميخ Emich[٢٣] بعد أن حلت بها الهزائم والكوارث على أيدى المجريين[٢٤]، واجتاز هيو ورفاقه روما، حيث بلغوا ثغرباری

Bari[٢٥] فى أوائل أكتوبر ١٠٩٦م[٢٦] ولما كان هيو شخصًا متعجرفًا محبًا للتفاخر فقد أرسل من بارى سفارة قوامها أربعة وعشرون فارسًا - كان على رأسها الكونت وليم النجار William of Carpenter، وإلياس Elias - إلى الدوق يوحنا كومنين حاكم مدينة دورازو Durrazzo البلغارية؛ لتخطره بأن الكونت هيو على وشك الوصول، وأنه لابد أن يعد له من الاستقبال ما يليق بمقامه ومكانته، وأن يخرج بنفسه للترحيب به[٢٧]. وقد جاء فى هذه الرسالة ما نصه: " ليكن معلومًا لديك أيها الدوق أن مولانا هيو قريب جدًا من هنا (أى قريب من دورازو)... وعليك أن تعلم أنه هو القائد الأعلى لجيوش الصليبيين، فرتب أمرك على أن تهيئ له استقبالاً يليق بقدره ويتفق مع مكانته، وعليك أن تخرج بنفسك لاستقباله[٢٨]".

وبينما كان الرسل يسلمون هذه الرسالة إلى الدوق يوحنا كومنين John Comnenus إذ بهيو Hugh يبحر من بارى Bari إلى الليريا Illyrium[٢٩]، وفى أثناء ذلك داهمته عاصفة هوجاء، حطمت الأسطول الصغير الذى أستأجره هيو ليجتاز به البحر الأدرياتيكى، فغرقت بعض من سفنه بكل ما عليها من الجنود، وبذلك خسر هيو كثيرًا من سفنه وبحارته[٣٠].

أما عن سفينة هيو فدفعتها الأمواج إلى الشاطئ عند مكان يعرف باسم باليس Pales أو باللى أو Cape Palli على مسافة بضعة أميال إلى الشمال من مدينة دورازو البلغارية[٣١]، وهناك أوشكت السفينة على الغرق لولا أن أنقذها اثنان من حرس السواحل فى دورازو وخرج هيو منها بعد أن لطخت ملابسه بالطين وأصيب ببعض الكسور فى عظامه، وعثر عليه بعض رجال حاكم مدينة دورازو البلغارية الذين أرسلوا لاستقباله، فلم يعرفوه من الإعياء الذى كان عليه، وبعدما تكشفت لهم معالمه، خاطبوه قائلين إن الدوق ينتظرك فى شوق؛ لأنه فى لهفة شديدة لرؤياك "[٣٢]، وهنا صحبه حرس السواحل إلى سيدهم يوحنا كومنين حيث عامله بلطف وجهزه بعتاد جديد، وقدم له المؤونة وأولاه اهتمامًا خاصًا، وسمح له أن يستريح[٣٣]، بيد أن الدوق أشتد فى مراقبته وملاحظته، حتى أن بعض الصليبيين من أتباع هيو رأوا أن قائدهم الكونت هيو لم يكن برغم كل هذا إلا أسيرًا[٣٤]. إذ ظل فى دورازو ثلاثة أيام إلى أن قدم من قبل الإمبراطور البيزنطى القائد البحرى مانويل بوتوميتيس Manuel Boutoumites حتى يصحبه إلى البلاط الإمبراطورى، خاصة بعدما أبلغ الدوق يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو العاهل البيزنطى ألكسيوس بوصول الدوق الفرنسى هيو Hugh[٣٥]، وتحرك الأخير فى صحبة القائد البحرى مانويل متخذين طريق آخر يجتاز مدينة فيليبوبوليس. ومع هذا لم يصادف الكونت الفرنسى أية متاعب أو مشاق[٣٦].

ولعل الأوامر التى صدرت من جانب الحاكم البيزنطى ألكسيوس الأول لقائد

بحريته مانويل بوتوميتيس بأن يحضر هيو ويستصحبه عن طريق فيليبوبوليس كان أمرًا فيه الحذر من قبل الإمبراطور؛ ذاك أن ألكسيوس أراد أن يمنع الكونت هيو من الاتصال بالحجاج الإيطاليين الذين إكتظ بهم الطريق الإمبراطورى اجناتيا Via Egnatia وربما هذا يوضح أن هيو كان أسيرًا برغم إرادته(٣٧).

وعلى أية حال، فقد وصل الكونت الفرنسى هيو إلى العاصمة البيزنطية القسطنطينية فى أكتوبر ١٠٩٦م، وهناك أكرم الإمبراطور ألكسيوس Alexius وفادته، وقدم له هبة ضخمة من المال، بعدها أقسم هيو يمين الولاء والطاعة - حسب التقاليد الإقطاعية الغربية - للإمبراطور البيزنطى(٣٨).

والسؤال الذى يطرح نفسه على صفحات البحث الآن: هو ألم يكن للبلغار فى دورازو Durazzo دورًا يذكر فى حملة الكونت الفرنسى هيو والتى مرت عبر أراضيهم؟

اتفقت المصادر اللاتينية ومنهم فوشية الشارترى Fucher de Charters مؤرخ الحملة الصليبية الأولى: " أن هيو أول ما نزل برجاله نزل بمدينة دورازو البلغارية على البحر الأدرياتيكى، وهناك أندفع وبطيش على رأس قوة ضئيلة من جنده نحو المدينة، لكن سكانها من البلغار قبضوا عليه وحملوه إلى إمبراطور القسطنطينية ألكسيوس الأول Alexius I "(٣٩).

أما المؤرخ المجهول صاحب كتاب أعمال الفرنجة فقد أكد على ذلك قائلاً: "إن هيو الكبير ووليم ابن المركيز أخو تنكريد، أبحر إلى بارى، وأرسوا فى دورازو التى ما كاد واليها يعلم بخبر رسو هذين الرجلين العظيمين، حتى دبر لهما فيما بينه وبين نفسه خطة دنيئة؛ إذ ألقى القبض عليهما، واهتم بترحيلهما إلى القسطنطينية ليمثلا أمام الإمبراطور، وليقسما له يمين الولاء"(٤٠).

وتحدث بطرس توديبود قائلا: "وسرعان ما أبحر هيو العظيم ووليم ابن المركيز من ميناء بارى ورست السفن التى تقلهم فى دورازو، وفور تواتر الأخبار بوصول هذين المحاربين المحنكين إلى أسماع حاكم دورازو دبر الأخير خطة خسيسة، فأمر باعتقالهما ومراقبتهما حتى يصلا إلى الإمبراطور كى يعلنا له بإخلاص ولاءهما وطاعتهما"(٤١).

وجاءت رواية وليم الصورى William of Tyre متضمنة نفس المعنى، حيث ذكر: "إن والى مدينة دورازو البلغارية ألقى القبض على هيو وزج به فى السجن؛ ليسلمه إلى الإمبراطور كى يقضى فيه بما تشاؤه إرادته الملوكية، فحبسه الإمبراطور كما لو كان لصًا أو سفاكًا للدماء"(٤٢).

وهكذا يتبين لنا اتفاق الروايات اللاتينية على شىء واحد وهو أن البلغار أهل دورازو، وحاكمهم يوحنا كومنين John Comnenus أساءوا معاملة الكونت الفرنسى هيو Hugh، فور وصوله بفرقته الصليبية إلى المدينة، وقاموا بإلقاء القبض عليه، وإرساله إلى

البلاط البيزنطى[٤٣] لكن هذا على عكس ما جاء فى رواية المؤرخة البيزنطية أنا كومنينا Anna Comnena التى أكدت على حسن معاملة البلغار وحاكم مدينة دورازو للكونت هيو، وصحبه منذ إنقاذه من الغرق وسفينته حتى قدومه إلى العاصمة الإمبراطورية كما سبق الذكر[٤٤].

ومن خلال الروايات اللاتينية والبيزنطية يمكن القول:

- أن البلغار أهل دورازو، وحاكم المدينة يوحنا كومنين John Comnenus لم يسيئا معاملة الكونت الفرنسى، بل أنه وجد من كرم الضيافة وحسن الاستقبال ما جعله مسرورًا بذلك[٤٥].

- هذا بالإضافة إلى التدابير والاستعدادات التى أمر بها الإمبراطور البيزنطى لعامله على دورازو وقائد بحريته فى البحر الأدرياتيكى نيقولاس مافرو كاتا كالون Nicholas MavroKatakalon فور علمه ببداية تحرك هيو من أوروبا بعد الرسالة التى تلقاها من الأخير؛ كيما يمنعا أى صدام قد يقع بين الصليبيين والبلغار، وأى عبث أو فساد بمقدرات الشعب البلغارى ومدنه وقراه[٤٦].

- كما أن الإمبراطور لم يسئ فى معاملته من قبل لصليبى الغرب الأوروبى أصحاب والتر المفلس Walter Sans - Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite برغم ما فعلوه من أعمال تخريب وتدمير على الأراضى البلغارية[٤٧]، فهل له أن يسئ إلى الكونت هيو، فإنه إذا أراد ذلك فلماذا أحسن إليه؟ وليس أدل على ذلك من الأوامر التى أصدرها إلى قواده وعماله على الإقليم البلغارى فى البر والبحر بحسن معاملة الصليبيين، وتزويدهم وما يحتاجون إليه فى كل بلد يمرون به بالميرة وما يكفيهم من الطعام، مع الحرص على مراقبتهم لتقويم أى اعوجاج منهم[٤٨].

- بيد أن المؤرخين اللاتين كانوا دائما يفسرون أى موقف بيزنطى أو بلغارى ضدهم على أنه كره من البيزنطيين والبلغار لهم، ولعل هذا يعود إلى النظرة الواضحة المعالم فى عيون البيزنطيين وهى أنهم جنس مختلف عن اللاتين وأنهم أكثر ثقافة وحضارة[٤٩]. وهذا ما أشار إليه ألكسندر. ب. ج (Alexander (. P. J. بقوله: " إن البيزنطيين من الإمبراطور الجالس على عرش القسطنطينية وحتى رجل الشارع، كانوا يرون أنهم وحدهم الرومان الحقيقيين أما ما عداهم فهم مجرد برابرة أجلاف"[٥٠]. ومن هنا جاءت نظرة الصليبيين إلى المراقبة الشديدة التى وضع تحتها الكونت الفرنسى هيو Hugh من قبل رجال الإمبراطور البيزنطى والبلغار، وتقييد حريته، على أن الأمير الفرنسى قد وقع أسيرًا[٥١]. غير أن ذلك التصرف من جانب الدوق يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو Durazzo والبلغار تجاه الفارس الصليبى هيو Hugh ورفاقه من الصليبيين ومراقبتهم كان أمرًا طبيعيا، خاصة بعد التجارب المريرة للبلغار والبيزنطيين مع

حملات العامة، والتى علمت الاثنين ألا يتركوا شيئًا للصدفة فى علاقاتهم مع القادمين من الغرب الأوروبى(٥٢).

أما عن ثان حملات الأمراء الصليبيين التى اتخذت من الأراضى البلغارية طريقًا لها، فكانت حملة الأمير الفرنسى جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon، الذى عزم على ألا يسلك الطريق الذى اتفق الأمراء الصليبيون أن يتخذوه وهو المعروف بطريق اجناتيا Via Egnatia وإنما ولى وجهه شطر بيت المقدس من خلال طريق بلجراد Belgrade القسطنطينية(٥٣) وقد عبر وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: "إن الصليبيين عندما هموا للرحيل لبيت المقدس، فإنهم استعرضوا المسالك فاختاروا أيسرها عليهم وأسرعها فى إبلاغهم غايتهم، وإذ لم يكن فى قدرة أى إقليم أن ينفرد وحدة بتوفير المئونة لهذه الآلاف المؤلفة من الناس، فقد رتبو ترتيبًا دقيقًا أن يقوم كل واحد من الأمراء الكبار بالسير على انفراد بمن يتبعه من القوات، ويسلك طريقًا لا يسير فيه سواه. . ."(٥٤).

ومهما يكن من أمر، فقد غادر جودفرى دى بوايون فرنسا فى نهاية أغسطس١٠٩٦م(٥٥) فى جيش قوامه عشرة آلاف من الفرسان، وسبعون ألفًا من المشاة(٥٦) مستصحبًا معه عددًا من كبار الكونتات والسادة الإقطاعيين(٥٧)، وبعد بضعة أسابيع أمضاها فى السير إزاء الراين والهبوط إلى الدانوب وصل فى أول أكتوبر إلى الحد المجرى عند نهر ليثا Litha(٥٨)، وتقدم عابرًا مملكة المجر، ومنها دخل إلى الأراضى البلغارية(٥٩)، وعند مدينة بلجراد Belgrade البلغارية نصب الدوق الفرنسى جودفرى ومن معه من الصليبيين معسكرهم(٦٠)، حيث وجدوا المدينة مهجورة منذ أن تعرضت للنهب والسلب والتخريب على يد بطرس الناسك Pierre L'Ermite وأتباعه قبل ذلك بخمسة أشهر(٦١). ولم يجدوا إلا عددًا من الحراس المرابطين على الحدود بين بلغاريا والمجر، والذين علموا من خلال المجريين أن جودفرى دى بوايون قادم إلى بلادهم وفى صحبته جيش صليبى ضخم؛ لذا بادر هؤلاء الحراس إلى التحرك نحو مدينة نيش، حيث مقر القيادة البيزنطية للإقليم البلغارى، وهناك علم نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم بوصول جودفرى إلى بلجراد، عندئذ أخذ يعد حرسه لاستقبال الدوق الفرنسى(٦٢). هذا فى الوقت الذى كان فيه الدوق جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon والصليبيون قد فرغوا من ترتيب متاعهم، وتهيئوا للرحيل، وشقوا طريقهم عبر غابات بلغاريا وأدغالها الشاسعة الكثيفة متجهين نحو مدينة نيش Nich البلغارية(٦٣)، وفى الطريق إلى المدينة الأخيرة، التقى الدوق الفرنسى جودفرى بسفارة بيزنطية من قبل العاهل البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus تحمل رسالة جاء فى طياتها ما نصه: "من ألكسيوس إمبراطور القسطنطينية، ومملكة اليونان (بيزنطة) للدوق جودفرى، ولأتباعه، أسألك بكل الود ألا تتسبب أنت وأتباعك فى تخريب مملكتى،

وتدمير أقاليمى التى تدخلها، وسوف أمنحك إذنًا بشراء كل ما تود شراءه أنت وأتباعك من أسواق إمبراطوريتنا»[٦٤].

ومن خلال نص هذه الرسالة البالغة الدلالة يمكن القول أن صاحب البلاط البيزنطى ألكسيوس كان شديد الحرص على ألا يتعرض الشعب البلغارى للاعتداء، أو التعدى على ممتلكاته ومواشيه وزراعاته من قبل القائد الفرنسى والصليبيين، لذا فقد وجه له الإمبراطور العديد من النصائح، والتى تتضمن عدم تعرض الدوق للإقليم البلغارى وغيره، وإذا ما التزم بذلك سيساعده الإمبراطور بصفته الحاكم الأعلى على الإقليم البلغارى، على قضاء ما يلزمه والصليبيين من الأسواق البلغارية، وكافة أسواق بيزنطة[٦٥]. وإزاء هذا فقد قام الإمبراطور ألكسيوس، بتنفيذ ما وعد به فى رسالته للدوق جودفرى حيث أرسل جنوداً أمام كل فرقة من الفرق الصليبية من أجل اتخاذ التدابير اللازمة لتزويد الجيش بالمؤن، بالإضافة إلى منع قيامهم بأى عمل ما من شأنه أن يضر بالبلغار والصليبيين أنفسهم كما سبق وأن فعل مع الجيوش الصليبية الأخرى[٦٦].

وعند مدينة نيش كان الحاكم البيزنطى للإقليم البلغارى نيقتاس قد استعد للقاء جودفرى عند وصوله، وأرسل الحرس لاستقباله عند الغابة البلغارية التى تقع فى الطريق بين بلجراد Belgrade ونيش، وهناك أصطحب الحرس الجيش الصليبى إلى نيش، بعد أن حصل صليبيوا الغرب الأوروبى على كميات كبيرة من الطعام، والمؤن اللازمين لرحلتهم بدون مقابل، كما وجدوا تسهيلات كثيرة فى حركة البيع والشراء، وتم منح الصليبيين حرية شراء ما يلزمهم، وجرى التعامل بين الصليبيين والبلغار على أحسن ما يكون التعامل[٦٧].

ونتيجة لهذا التصرف الطيب من قبل الشعب البلغارى، وحاكم الإقليم، فإن الدوق الفرنسى أصدر أوامره لجنوده بعدم القيام بأى اعتداءات على سكان المدن والقرى البلغارية التى يسير الصليبيون من خلالها إلى القسطنطينية[٦٨]. ومن ثم فقد تابع جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon وجيشه السير على الأراضى البلغارية دون أن يدخل فى صراع مع البلغاريين أو أيًا من القوات البيزنطية التى كانت تتعقبه من بعيد سواء فى نيش Nich أو صوفيا Sofia، أو فى غيرها من مدن البلغار[٦٩]. إذ كان الجيش الصليبى يتوقف فى كل مدينة لشراء احتياجاته ثم يعاود الرحيل[٧٠].

وربما هذا يبين لنا أن أى اعتداء من قبل البلغار أو الحامية العسكرية البيزنطية فى بلغاريا على الصليبيين، كان نتيجة للتعديات السافرة من جانب القوات الصليبية، لكن عندما يلزم القائد والجيش الصليبى بحفظ النظام والأمن داخل الأراضى البلغارية التى يمرون من خلالها، فإن فيالق الجيش الصليبى تسير فى اطمئنان ويحصل كل جندى على ما يحتاجه من مؤونة حتى يبلغ مأمنه. ولعل هذا ما أشار إليه البعض بالقول:

إن ما اتسم به سكان البلاد من البلغار من حسن صفاتهم وأدبهم واحتشامهم وقناعتهم وفطنتهم تجاه الصليبيين أذهلت القائد الفرنسى جودفرى Godefroi وأتباعه، إذ أنهم (أى البلغار) لم يفكروا أن يمنعوا الصليبيين عن المرور بأراضيهم، بل كانوا جميعًا يطلبون من الله النصر والغلبة وحسن النهاية لهم"[٧١]، ويبدو أن تعاون البلغار مع الصليبيين بهذا الشكل الطيب، والعاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius، ترجع إلى أن الإمبراطور البيزنطى أراد بذلك أن يحكم قبضته على المغامرة الصليبية[٧٢].

وأياما كان الأمر، فقد وصلت القوات الصليبية إلى مدينة فيليبوبوليس Philippopolis البلغارية، وعند هذه المدينة بلغ الكونت الفرنسى جودفرى دى بوايون من الأنباء ما يفيد بأن الأمير الفرنسى هيو Hugh كونت فرماندوا جرى الإلقاء به فى ظلمات السجن الإمبراطورى بالقسطنطينية مع ثلة من رفاقه النبلاء، عندئذ استبد القلق والخوف بالدوق جودفرى على نفسه وجيشه[٧٣]، ولهذا فإنه أرسل على جنّاح السرعة رجلاً من قبله إلى الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول، ولاحقه بالرسل ملحًا عليه أن يطلق سراح الكونت هيو ورفاقه، ويلوم الإمبراطور على تصرفه هذا[٧٤]، وكان رد الإمبراطور على ذلك قاسيًا إذ سجن بعضًا من هؤلاء السفراء الصليبيين، وعاد البعض الآخر إلى الجيش الصليبى الذى كان حينئذ قد جاوز مدينة أدرنة Adrina البلغارية[٧٥]. وعلى هذا ونتيجة لتصرف الإمبراطور بهذا الشكل فقد سمح جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon لجيشه بنهب الإقليم ومدينة أدرنة Adrina التى أقاموا بها لمدة ثمانية أيام، دمر فيها الصليبيون المدينة والناحية دمارًا شاملاً[٧٦]. مما دفع بالإمبراطور البيزنطى إلى إرسال سفارة مكونة من الكونت هيو Hugh، ورادولف بيلديلاو Radolf Beldyalo، وروجر Roger ابن داجوبرت Dagobert الفرنسيان ليحثوا الدوق على أن يلتزم الهدوء فى سيره. وبالفعل نجح المبعوثون فى إقناع الدوق، وتهدئه ثائرة الصليبيين[٧٧].

وتحرك بعد ذلك الجيش الصليبى بقيادة جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon تجاه العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية التى بلغها فى ٢٣ ديسمبر ١٠٩٦م[٧٨].

ويتضح من تصرف الإمبراطور البيزنطى بهذه الطريقة تجاه الدوق وسفرائه - رغم المساعى الحثيثة التى يسعى إليها الإمبراطور والدوق الفرنسى لإتمام عملية مرور الجيش الصليبى بالأراضى البلغارية والبيزنطية بسلام - أن جودفرى تحدث إلى الإمبراطور عن طريق سفراءه بطريقة متعجرفة، واعتبر الإمبراطور أن طلب الدوق والخاص بإخلاء سراح الكونت هيو Hugh هو بمثابة تدخل من قبل جودفرى دى بوايون فى سياسته الخاصة[٧٩]، ولهذا قام العاهل البيزنطى ألكسيوس بحجز بعض سفراء الدوق جوفرى، وقد قابل الأخير هذا العمل بأن توجه لتخريب وتدمير المدينة البلغارية أدرنة Adrina[٨٠]، وعندما وجد الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius أنه لا مناص من

معاونة الدوق والصليبيين ليجتازوا أراضيه وعاصمته، فإنه أرسل رسوليه حتى يتمكنا من وقف أعمال العنف والتخريب هذه، وليكمل الصليبيون رحلتهم مع إمدادهم بما يحتاجون إليه[٨١]، ولعل فى دبلوماسية الإمبراطور البيزنطى تجاه الصليبيين على هذا النحو، إنما كانت لهدف واحد، وهو التخلص من صليبى الغرب الأوروبى وأعمالهم الوحشية بإقليمه البلغارى وشعبه.

أما عن حملة بوهيمند النورمانى Bohemond of Normande [٨٢]، فقد جاءت ثالث حملات الأمراء الصليبيين التى عبرت أراضى البلغار، حيث أبحرت هذه الحملة من بارى Bari بإيطاليا فى أكتوبر ١٠٩٦م[٨٣] فى جيش قدره ألبرت دى آكس Albert d'Aix بعشرة آلاف من الأمراء والفرسان[٨٤] النورمان[٨٥]. والفرنسيين[٨٦] إلى جانب الأعداد الوافرة من المشاة[٨٧]، وعلى الرغم من صغر حجم هذا الجيش الصليبى بالمقارنة بجيش الدوق جود فرى دى بوايون إلا أنه يفوقه فى عدته وتدريبه[٨٨].

وعلى أية حال، فقد عمل بوهيمند على إكمال استعداداته بجمع أعداد جديدة من الصليبيين، وإعدادهم، وتسليحهم[٨٩]، وتركه لأراضيه فى حماية أخيه روجر بورصا Borsa Roger[٩٠]، وحصل ما يكفى من الأموال للإنفاق على صحبه من العساكر الصليبية[٩١]، أثناء رحلتهم للأراضى المقدسة[٩٢]، عندئذ تقدم الصليبيون وعلى رأسهم بوهيمند عابرين لمياه البحر الأدرياتيكى، وعلى الأراضى البلغارية وطئت أقدام الصليبيين جنود بوهيمند وعند ابيروس Epirus نزل الصليبيون فى مواضع متناثرة على امتداد ساحل الأدرياتيكى بين دورازو Durazzo وأفلونا Avolona -[٩٣]، ولابد أن ترتيب نزول الجند الصليبيين على ساحل الإدرياتيكى كان تحت إشراف البلغار والسلطات البيزنطية فى دورازو البلغارية[٩٤] - حيث تجمعت القوات عند قرية دروبولى Dropuli (أندرونوبوليس Andronopolis)[٩٥] فى وادى نهر فيوزا Vyoza بعد أن تابعوا زحفهم فى بطء شديد عبر غابات بلغاريا التى وجدوا فيها وفرة بالغة من الحنطة والحبوب والنبيذ، وغير ذلك من المؤن والأطعمة الجيدة[٩٦].

ويبدو أن ما قام به القائد النورمانى بوهيمند Bohemond منذ خمس عشرة سنة من شن لحملات عسكرية على الأراضى البلغارية التى يسيطر عليها البيزنطيون، جعله يقف على طبيعة هذه البلاد الواقعة جنوب الطريق الرئيس اجناتيا Via Egnatia، مما دفعه إلى أن يتخذ طريقًا فرعيًا آخر غير هذا الطريق الأخير[٩٧].

ولعله كان يأمل من وراء ذلك أن يتجنب البلغار، وإشراف البيزنطيين ورقابتهم[٩٨]، ولما لم يكن لدى يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو من القوات ما لا يمكن الاستغناء عنها فبدا فى وسع بوهيمند بذلك أن يشرع فى المسير دون أن تتولى قوى بيزنطية حراسته[٩٩]، لكن يبدو أن بوهيمند سار مسارًا حسنًا فى بلغاريا

هو وقواته، خاصة بعد أن تم تقديم كميات كبيرة من المؤن من جانب البلغار للصليبيين[١٠٠]، هذا فى الوقت الذى اشتد فيه تنبيه بوهيمند على جنده، بأنهم سوف يجتازون بلادًا فسيحة (يقصد بلاد البلغار) وينبغى أن يمتنعوا عن نهبها والعبث بها[١٠١] وقد جاء لدى صاحب كتاب أعمال الفرنجة ما يوضح هذا بالقول: "إن بوهيمند عندما نزل والصليبيين إلى وادى أندرونوبوليس Andronopolis، وأقام معسكرًا لقواته، انتظارًا لوصول بقية الجيش، فإنه أخذ فى مشاورة جيشه وتشجيع رجاله، وحضهم على الطيبة، والتواضع والكف عن تخريب تلك البلاد التابعة للنصارى (أى المسيحيين البلغار) وأمرهم ألا يأخذوا أشياء أزيد مما يحتاجون إليه فى معاشهم"[١٠٢]. بيد أن الصليبيين لم يلتزموا بهذا الأمر، إذ أن الجيش الصليبى عندما بادر باجتياز دروب جبال بندوس Bendos، وتحرك مغادرًا أندرونوبوليس عبر المناطق الريفية البلغارية الغنية[١٠٣]، حتى وصل إلى كاستوريا Castoria[١٠٤]، فى غرب مقدونيا، وهناك مكث بضعة أيام، حاول فيها بوهيمند وجيشه أن يتزودوا بالمؤن والأطعمة فى تلك المدينة[١٠٥]، إذ بحثوا عما يتزودون به. غير أن سكان المدينة من البلغار لم يرغبوا فى أن يتخلوا عن شىء من مؤنهم القليلة إلى هؤلاء الصليبيين النورمان، كما رفضوا أن يبيعوا لهم شيئًا، وكان ذلك نتيجة لشدة تخوف البلغار من هؤلاء الصليبيين[١٠٦]، وهذا ما أثبته البعض بالقول: "إن البلغار من أهل كاستوريا رفضوا تزويد الجيش بالمؤونة لشدة تخوفهم منا، ولم ينظروا إلينا نظرهم إلى حجاج بل خُيل إليهم أننا طامعون فى تخريب أرضهم قادمون للفتك بهم، فأستولينا على الثيران والخيل والحمير وعلى كل ما وجدناه فى طريقنا"[١٠٧].

ويتضح هنا أن استيلاء الصليبيين على الثيران والخيل والحمير الخاصة بالسكان البلغار، إنما يعود لما فقده الصليبيون من دواب فى دروب جبال بندوس Pandos[١٠٨] وقد برر بعض المؤرخين تصرف البلغار وامتناعهم عن البيع والشراء، وسوء مسلك الصليبيين النورمان تجاه هؤلاء البلغار إلى أنه لم يكن يعقد فى مدينة كاستوريا أسواقًا لمن يمر بالناحية من الناس، ومن ثم أضطر الصليبيون للاستيلاء قصرًا على قطعان الماشية والدواب ونهب كل ما يحتاجونه للعيش، مما أدى إلى خسارة الأهالى الذين نظروا إليهم نظرتهم للأعداء"[١٠٩].

وكيفما كان الأمر، فبعد أن ترك بوهيمند ورفاقه مدينة كاستوريا تابعوا زحفهم حتى بلغوا منطقة شديدة الخصب والنماء، وتعرف باسم "بيلاجونيا" Pelagonia[١١٠] فضربوا معسكرهم بها[١١١]، وهنا وافتهم الأنباء بأنه يوجد على مقربة منهم مدينة حصينة (أو قلعة شيدت بجوار بحيرة) يسكنها طائفة الهراطقة[١١٢]، فأوسعوا خطاهم نحوها ما وسعتهم السرعة، واستولوا عليها بقوة سلاحهم، وأضرموا النار فى مبانيها، وراح ما بها من بين هالك بالسيف أو صريع التهمته النار، ثم عادوا منها محملين

بالغنائم الضخمة والأسلاب الوفيرة[١١٣]. ويبدو أن هذه الوقعة دفعت بالإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius إلى أن يوعز سراً لمقدمى جيوشه - الذين كان قد أرسلهم فى مشاتى ذاك المكان - كى يظلوا سائرين مع جميع قوات تلك الناحية إلى جانب القوات البلغارية، حتى يصلوا إلى نهر الوردار (الفردار Vardar)[١١٤] منتصف شهر فبراير ١٠٩٧م[١١٥]، على أن يغتنموا الفرصة إن لاحت لهم ليلاً أو نهاراً للإغارة على طليعة الجيش الصليبى سراً أو جهراً[١١٦]. كما أرسل إلى بوهيمند Bohemond رسالة مع طائفة من كبار رجالات الدولة البيزنطية، يرحب فيها ببوهيمند، ويحثه على التزام الهدوء، ومنع جنده من القيام بأعمال للنهب والسلب بالأراضى البلغارية[١١٧]، وقد جاء فى الرسالة ما نصه: "إنا نلتمس منك أيها الصديق الحبيب أن توعز إلى أتباعك بكف أيديهم ومنع أذاهم عن رعايانا (يقصد البلغار) وألا يرتكبوا عملاً من أعمال العنف أو النهب أو اضرام الحرائق"[١١٨].

كما سأله الإمبراطور كذلك أن يبادر ما وسعه البدار للمجىء إليه، ولا يخاف شيئًا، بل أنه سيحظى عند الإمبراطور بالنعم والهدايا، وأن الإمبراطور قد أصدر أمراً بتهيئة كل ما هو لازم لجيشه بثمن لا فصال فيه، ومده وما يحتاجه وجيشه من المؤونة حتى يتمكن بوهيمند من السير فى سلام[١١٩].

ومن كل ما سبق ذكره، يتبين أن الإمبراطور البيزنطى استخدم مع الصليبيين أثناء تحركهم عبر الأراضى البلغارية وأقاليمه البيزنطية، سياسة تتسم بالحكمة والحذر فى آن واحد، إذ يحيط الصليبيين بقواته ويكشر لهم عن جام غضبه إن أقدموا على أفعال ما من شأنها إيذاء شعبه ومدنه وقراه مرة، ويمد لهم يد العون والمساعدة فى المرة الأخرى. ولعل ذلك لعلم البيزنطى ألكسيوس Alexius بطريقة الصليبيين التى لا تقاوم فى الهجوم، وشخصيتهم المتقلبة، ونهمهم الدائم للمال والمؤن وسعيهم إليه أكثر من سعيهم للأسلحة والحرب[١٢٠].

ومهما يكن من أمر، فبعد أن قام الصليبيون بإحراق السكان والمبانى الخاصة بطائفة الهراطقة[١٢١]، فإنهم بلغوا نهر الفاردار فى منتصف فبراير ١٠٩٧م[١٢٢]، بعد أن استغرقوا سبعة أسابيع فى اجتياز مسافة لا تزيد كثيراً عن مائة ميل[١٢٣]. ويبدو أن الطريق الذى اتخذه بوهيمند Bohemond النورمانى أدى به إلى إديسا Edisa (فودينا Vodena)، حيث اتصل بالطريق الإمبراطورى الرئيسى إجناتيا Via Egnatia[١٢٤]، ومن ثم فقد صحب بوهيمند حرس من البشناق Petchenegs، بعد أن تلقى هذا الحرس من الإمبراطور من الأوامر ما يقضى بمنع النهب والسلب، ومراعاة ألا يمكث الصليبيون بموضع أكثر من ثلاثة أيام[١٢٥] واجتاز الجانب الرئيسى من الجيش الصليبى نهر الفاردار[١٢٦]، غير أن الكونت الصليبى جودفرى كونت روسينولو Godefroi de

Rossignolo واخوته مع جانب صغير من الجيش بقوا على الضفة الشرقية للنهر ولم يجتازوه[١٢٧]. وعندئذ هاجمهم البشناق ليحملوهم على العبور، وما كاد تنكريد Tancred ابن أخت بوهيمند يسمع بخبر الهجوم حتى اجتاز النهر من جديد غوصًا وسباحة، وتبعه ألفان من قواته لنجدتهم ففر البشناق على أعقابهم، ووقع فى يده بعض الأسرى من الجند البشناق، فتم حملهم إلى بوهيمند، حيث استجوبهم، وعندما علم أنهم ينفذون أوامر الإمبراطور أطلق سراحهم، وحرص فى سياسته على أن يتخذ سلوكًا طيبًا تجاه البلغار والعاهل البيزنطى حتى لا يثير أية متاعب أخرى قد تمنعه ومسيرته إلى الأراضى المقدسة، وكان ذلك فى ١٨ فبراير ١٠٩٧م[١٢٨].

وليس أدل على ذلك من أن بوهيمند عندما هبط وجيشه بإقليم ابيروس Epirus، فإنه بادر بإرسال السفراء إلى الإمبراطور، ولما اجتاز سالونيك Thessalonic فى طريقه إلى سيرث Serres[١٢٩] التقى بهؤلاء السفراء بعد عودتهم من القسطنطينية، وبصحبتهم موظف كبير من قبل الإمبراطور يسمى رسميًا بالكيرؤبالات Curopalate[١٣٠] لمساعدة الصليبيين على اجتياز الأراضى البلغارية فى سلام وإمدادهم بما يفى أغراضهم[١٣١]، وهذا ما أكده صاحب كتاب أعمال الفرنجة بالقول: "إن الإمبراطور البيزنطى أرسل لنا أحد رجاله الذين يحتلون مكانة سامية، ليرشدنا إلى السبل الآمنة فى جميع بلاده (يقصد بلغاريا وغيرها) حتى نبلغ القسطنطينية. . . ، وأثناء مرورنا كان الرسول البيزنطى يأمر سكان البلدان (أى البلدان البلغارية) أن يحملوا إلينا الأقوات، وعلى الرغم من أن هؤلاء السكان قد استبد بهم الخوف من أعداد الصليبيين الضخمة حتى أنهم لم يسمحوا لأحد من الصليبيين بمجاوزة أسوار مدنهم"[١٣٢].

وقد يتضح من هذا أن عمليات الإمداد والتمويل التى تمت بين البلغار والصليبيين كانت تتم خارج أسوار المدن والقرى البلغارية فى بعض الأحيان، ويبدو أن ذلك كان بدافع أمنى من البلغار ووافقت عليه السلطات البيزنطية لمنع أى صدام يقع بين البلغار والصليبيين، لذا تم تبادل البيع والشراء بين الجانبين على خير ما يرام[١٣٣]. وكان من نتيجة ذلك أن وطدت العلاقات بين بوهيمند والإمبراطور البيزنطى ألكسيوس، حيث وعد الأول أنه لن يحاول دخول مدينة من المدن الواقعة على طريقه؛ بل أنه وافق على أن يرد كل ما استولى عليه رجاله من الدواب من البلغار أثناء سيرهم والجيش بأراضيهم هذا بالإضافة إلى منع رجاله الصليبيين ونهرهم عندما حاولوا أكثر من مرة نهب الأراضى الزراعية للبلغار[١٣٤]. وليس أدل على ذلك من أنه عندما حاول بعض الصليبيين مهاجمة أحد الأمكنة الحصينة داخل الأراضى البلغارية والاستيلاء عليه بحجة احتوائه على الذخائر الوفيرة، فإن بوهيمند نهرهم ومنعهم من القيام بهذا العمل احترامًا للعهد الذى قطعه مع نفسه والإمبراطور البيزنطى[١٣٥].

وعلى إثر هذا قام السكان البلغار حاملين الصليب وتوجهوا إلى بوهيمند، فتلقاهم بالترحاب والسرور ثم انصرفوا فرحين، ورب فى هذا الحديث ما يوضح أن الصليبيين حاولوا بالفعل التعدى على البلغار؛ غير أن الأخيرين خرجوا إلى القائد الصليبى بوهيمند رافعين رايات الصليب حتى يكف الصليبيون أيديهم عن أى اعتداء ضدهم، فأمنهم بوهيمند على حياتهم[١٣٦]، وعلى أية حال فقد تابع بوهيمند والصليبيون مسيرتهم إلى أن وصلوا إلى العاصمة الإمبراطورية فى التاسع من أبريل ١٠٩٧م، ومنها اتجهوا نحو الأراضى المقدسة[١٣٧].

هذا فيما يتصل بثالث حملات الأمراء أما عن رابع حملات الأمراء الصليبيين الذين زحفوا من أوروبا لغزو بيت المقدس عن طريق الأراضى البلغارية، كانت حملة ريموند الصنجيلى Raymond of Saint- Giles أو ريموند الرابع كونت تولوز Raimond IV of-Tolus[١٣٨]، إذ يعد ثالث الأمراء الذين مروا ببلاد البلغار عن طريق إجناتيا Via Egnatia[١٣٩].

كان عمر "ريموند الصنجيلى" وقت اشتراكه بالحملة الصليبية الأولى يناهز الستين عامًا[١٤٠]؛ إذ تحرك من فرنسا، وفى صحبته الأميرة إلفيرا Alvera صاحبة أراجون Aragon الأسبانية، ووريثه الشرعى الفونسو Alfonso، وعدد كبير من نبلاء جنوب فرنسا[١٤١]. هذا بالإضافة إلى أدهيمار دى مونتيل Adhemer de Monteil[١٤٢] اسقف لى بويه Le puy والقائد الروحى للحملة الصليبية الأولى والذى عينه البابا أوروبان الثانى Urbain 11 مندوبًا عنه[١٤٣]، هذا وقد اجتاز جيش ريموند جبال الألب عند كول دى جنيفر Coal de Genevier، مخترقًا شمال إيطاليا واجتاز لومبارديا حتى رأس البحر الأدرياتيكى، وهناك سار ريموند بحملته إزاء ساحل هذا البحر مخترقًا إستريا Austria ودالماشيا Dalmatia[١٤٤].

وعلى الرغم من وعورة هذا الطريق الذى سلكه الأمير ريموند Raimond وسوء حالته والذى عبر عنه مؤرخ الحملة الصليبية الأولى ريموندا جيل Raimond of Saint-Giles بقوله: "دخل الجيش دالماشيا، وعانى كثيرًا من الصعوبات خلال فصل الشتاء، وفى الحقيقة فإن دالماشيا أرض مهجورة وصعب الوصول إليها، وهى جبلية"[١٤٥]. هذا بالإضافة إلى ما اشتهر به سكان دالماشيا من الصرب والكروات والسلاف والبلغار من خشونة الطبع والعداوة، والتى وضحها البعض بالقول: "إن سكان دالماشيا قوم قد أوغلوا فى الهمجية، وبلغوا من الوحشية أقصاها، فهم يعيشون على السلب والنهب والقتل"[١٤٦].

إلا أن ريموند الصنجيلى فضل السير فى هذا الطريق الذى يجتاز أرض دالماشيا بدلاً من العبور على سفن فى البحر الأدرياتيكى للوصول إلى الأراضى البلغارية[١٤٧]،

ويبدو أن ذلك يرجع إلى ميل ريموند Raimond للاقتصاد فى رحلته[١٤٨].

إلا أن مسيرة الجيش الصليبى عبر دالماشيا جعلت لا مناص من الصدام بين الصليبيين وأهل هذا الإقليم، خاصة بعد أن رفض أهل دالماشيا عقد أى سوق للتجارة[١٤٩] وكان ذلك يعود إلى طبيعة الإقليم الوعرة؛ واقتراب فصل الشتاء؛ ولقلة ما عند أهل دالماشيا من الطعام والمؤن[١٥٠]، إذ أن أرضهم مكسوة بالغابات وتشقها الأنهار الكبيرة، وتحفل بالمراعى الفسيحة، ومن ثم تقل بها الحقول إلا ما تناثر فيها هنا وهناك[١٥١]، كما أنهم أبوا إمداد الصليبيين بالمرشدين، هذا إلى جانب أن أهل دالماشيا فزعوا فزعًا شديدًا عندما رأوا الصليبيين بأسلحتهم وعتادهم قادمين إليهم، مما حملهم على ترك مدنهم والتخلى عن أماكنهم الحصينة[١٥٢]، واعتصموا بالتلال والأدغال مستصحبين معهم نساءهم وأطفالهم ومتاعهم، وظلوا يتابعون تقدم القوات الصليبية بأراضيهم خلسة، وهم على قمم الجبال الشاهقة وفى الغابات الكثيفة، وينقضون على من تخلف من الصليبيين أو تأخر عن الركب من المرضى والمسنين والعجائز من النساء[١٥٣]، وقد جاء لدى المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint- Giles ما يؤكد صحة ذلك بالقول: " إن أهل دالماشيا، لم يتاجروا مع الصليبيين، ولم يمدوهم بأدلاء، بل أنهم هربوا من قراهم وتحصيناتهم وكأنه وقع بهم أذىً شديد من شاردينا واهنى القوى، فقد أزهقوا الأرواح المسكينة - المنهكين والنساء والرجال والعجائز والفقراء والمرضى - كما لو كانوا مواشى ذبح"[١٥٤].

وبرغم تصرف أهل دالماشيا هذا تجاه الصليبيين، إلا أن الأخيرين لم يكن باستطاعتهم مطاردتهم والانتقام منهم، وذلك لثقل تسليح الفرسان الصليبيين[١٥٥]. من ناحية ووعورة الجبال والغابات الكثيفة التى تحيط بهم من ناحية أخرى[١٥٦]، بيد أن الصدام بين الصليبيين وأهل دالماشيا ما لبث أن وقع بعدما هجم الدالماشيون على مؤخرة الجيش الصليبى مما دعى بالصليبيين إلى أن قاموا بأسر ستة رجال، نكلوا بهم أشنع تنكيل، إذ قطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف عسى أن يكون فى هذا العقاب زجر لغيرهم فيكفوا عن متابعة الجيش الصليبى وملاحقته[١٥٧].

وكيفما كان الأمر، ففى نهاية شهر يناير ١٠٩٧م، وصل الأمير ريموند واتباعه من صليبى الغرب الأوروبى إلى مدينة سكوتارى Scutari (اسكودرا Scodra)[١٥٨]، وهناك أخذت مؤنهم فى النفاد؛ فاجتمع ريموند مع الأمير الصربى قسطنطين بودين Constantin Bodin الذى وافق بعد أن حصل على هدايا قيمة، أن يسمح للصليبيين بأن يشتروا ما شاءوا من أسواق المدينة، غير أن هدايا الصليبيين لم تفلح فى تهدئه الصربيين إذ قاموا فقتلوا بعضًا من الصليبيين[١٥٩] واختطفوا ما أمكنهم اختطافه من العزل[١٦٠]، وبرغم كل ما وقع للصليبيين، إلا أن الجيش الصليبى استمر فى تحركه حتى وصل إلى

الحد البلغارى شمال دورازو Durazzo بعد مسيرة أربعين يومًا داخل أراضى دالماشيا كابد فيها الصليبيين الصعاب[١٦١].

وهنا يقص المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels رحلته عبر الأراضى البلغارية فيما نصه: "وضربنا الخيام بالقرب من دورازو، وكنا على اقتناع بأننا فى بلادنا، لأننا صدقنا أن ألكسيوس وأتباعه، كانوا إخواننا المسيحيين وحلفاءنا، ولكنهم فى الحقيقة انقضوا بوحشية الأسود، على رجالنا السالمين، الذين كانوا فى غفلة عما يحتاجونه للدفاع عن النفس، وقام قطاع الطرق هؤلاء، وهم يعملون ليلاً بذبح أهلينا فى الحدائق، وفى الأماكن النائية من المعسكر، وسرقوا منهم ما استطاعوا سرقته، وبينما هم يتصرفون على هذا المنوال دون ردع، فإذا بقائدهم حنا كومنين يعدنا بالسلام"[١٦٢]. ويتابع ريموندا جيل روايته فيذكر: "ولكن خلال فترة السلام، قتلوا بونتيوس رينو Ponitius Rainaud وأثخنوا بطرس Peter بالجراح، وهما أميران فى منتهى النبل[١٦٣]، وتوافرت لنا فرصة للانتقام، ولكننا استأنفنا مسيرتنا مفضلين إثبات الظلم الذى وقع بنا[١٦٤]. وبينما يواصل الصليبيون طريقهم، تسلموا خطاب من الإمبراطور يتحدث عن الأمن والسلام والأخوة[١٦٥]... ولكن هذه الكلمات كانت جوفاء كما جاء على لسان ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels لأن من أمامنا ومن خلفنا وعن يميننا وعن يسارنا - كان الأتراك والكومان Cumans، والغز Uzes[١٦٦]، والبشناق Petchenegs والبلغار - متربصين بنا ويعدون لنا الكمائن والفخاخ"[١٦٧].

ومما سبق يمكن القول: أن رواية ريموندا جيل - وكما يذكر البعض - رواية غير مقبولة[١٦٨]، فهى تصف البلغار والبيزنطيين بالوحوش الذين يذبحون الصليبيين ويسرقون ما معهم[١٦٩] دون أن تقدم ولو سببًا واحدًا وجيهًا لوحشيتهم هذه أو دافعًا دفعهم لأن يفعلوا ذلك بالصليبيين[١٧٠]، ولكن هذه عادة الصليبيين دائمًا وكمن سبقهم يتهمون كل من يقف مدافعًا عن نفسه بأنهم وحوش كاسرة، ويعتبرونهم أعداءً للصليب والصليبيين، ولم يعيروا أى اهتمام لمشاعر إخوانهم المسيحيين من البلغار أو البيزنطيين أو غيرهم. بل أنهم عندما كانوا ينزلون بمكان ولكثرة عددهم وقلة مؤنهم، فإنهم كانوا يتطلعون إلى ما يسد رمقهم والجوع الذى يعضهم بنابه ولعل فى قول ريموندا جيل نفسه ما يؤكد صحة ذلك إذ يذكر: "إن الصليبيين أثناء نزولهم بمنطقة دالماشيا؛ فإنه لم تقع أنظارهم على حيوانات برية أو حتى طيور"[١٧١].

وإن كانت هذه العبارة البالغة الدلالة تعبير يقصد به مؤرخ ريموندا جيل قلة السكان والمراعى[١٧٢]، إلا أنه يؤكد بالدليل القاطع أن الصليبيين عندما ينزلون بمكان ما لا يبحثون فيه إلا عما يشبع ملذاتهم وشهواتهم، حتى لو كان على حساب أرواح أهل البلاد. ذلك لأنهم جنس حاد الطبع، سريع الانفعال، شديد الطمع ما إن تلوح الفرصة

أمامهم فيما يشتاقونه حتى يصبحوا قومًا يعجز الكل عن كبح جماحهم[١٧٣].

ويبدو أن ما حدث للصليبيين على يد البلغار بدورازو Durazzo ما هو إلا لسوء تصرف الصليبيين، إذ لم يسهل ضبطهم، ولم يخضعوا لنظام البلاد، وقاموا بعمليات سلب ونهب واعتداء على الأهالى من البلغار، مما أدى إلى حدوث مناوشات بين الجانبين الصليبى والبلغارى أسفرت عن مصرع اثنين من البروفنساليين[١٧٤].

وهنا نجد أن المؤرخ ريموندا جيل يصمت عن ذكر السبب وراء مصرع هذين البروفنساليين، لأنه كان يعلم جيداً بهمجية الصليبيين[١٧٥]، وأنهم كانوا دائمًا السباقين بالاعتداء. كما لم يذكر أنه كان لدى الجيش الصليبى الفرصة للانتقام ولكنهم آثروا استئناف رحلتهم بدلاً من ذلك[١٧٦]. لكن نقول أنه إذا كان لدى الصليبيين الفرصة للانتقام من البلغار والبيزنطيين فما آثروا مواصلة رحلتهم دون أن ينتهزوا هذه الفرصة ويثأروا لأنفسهم؛ حيث إن الجيش الصليبى كان محاصراً عن اليمين والشمال ومن الخلف ومن الأمام بالأتراك والكومان والبشناق وكذلك البلغار[١٧٧].

هذا بالإضافة إلى أن المؤرخ ريموند لم يكن محقًا أيضًا عندما وصف دعوة الإمبراطور البيزنطى للسلام، وكلماته التى تتحدث عن الأمن والأخوة بل والبنوة بأنها كلمات جوفاء[١٧٨]، لأن الإمبراطور كان صادقًا فيما قاله[١٧٩]. وقد أورد وليم الصورى William of Tyre تلك الرسالة، إذ جاء فيها ما نصه: " أيها الكونت العزيز، لقد طبق الخافضين منذ أمد بعيد كثير من أخبار فطنتك، وما أشتهرت به من حسن الأحدوثة شهرة ذاعت شرقًا وغربًا حتى بلغت بلاطنا، مما حملنا على حبك، ومن أجل هذا الحب، ورغبة منا فى إظهار مودتنا، فإننا ندعوك إلينا لنؤكد لك - بسبب فضائلك - وعلى رءوس الأشهاد تقديرنا الشخصى لما أنت عليه من الفضل. . "[١٨٠].

وفى نهاية الرسالة لم يطلب منه إلا مراعاة حرمة بلاده التى يمر من خلالها إذ قال: "ونرجوك رجاءً حاراً أن يكون سيرك عبر بلادنا (يقصد بلغاريا) من غير شغب ولا إزعاج، وأن تبادر بالمجىء إلينا معتمداً على محبتنا، ولتكن واثقًا مما عزمنا عليه من إغداقنا عليك آيات الشرف، كما أصدرنا تعليمات إلى حاملى هذه الهدايا أن يهيئوا موضعًا تبتاعون فيه ما تحتاجونه، وأن يظل التعامل التجارى بين قومنا وقومكم موصولاً، تحت شروط ملائمة كل الملاءمة"[١٨١]. ويتضح من خلال هذه الكلمات حسن نوايا الإمبراطور؛ وأنه سيعامل ريموند وجيشه كما عامل جودفرى دى بوايون Godefroi de Boullion من قبل.

وعلى أية حال، فإن الصليبيين بعد أن استراحوا فى المدينة البلغارية دورازو Durazzo أياماً؛ فإنهم استأنفوا مسيرتهم فجازوا بلاد أبيروس Epirus كلها نحو إقليم بيلاجونيا Pelagonia[١٨٢]، هذا فى الوقت الذى أرسل فيه الإمبراطور البيزنطى

ألكسيوس Alexius عدداً من موظفيه يصحبهم مترجمين من اللاتين، وقوات من المرتزقة مزودين بتعليمات تقضى بضرورة الترحيب بالصليبيين كأخوة لهم. وإعطائهم الفرصة لجمع المؤن التى تكفيهم من كل مكان يمرون به، مع ملاحظتهم إذا ما حاولوا القيام بأى عمل فيه نهب وسلب ومنعهم إذا ما حدث ذلك بمناوشات خفيفة(١٨٣).

ولعل فى تصرف الإمبراطور هذا حكمة عظيمة؛ إذ أنه لم يأمن جانب الصليبيين ومكرهم، فكان هذا جانب أمنى لابد للإمبراطور أن يفعله، خاصةً بعدما ألحقوه بالبلاد من أضرار(١٨٤)، ولعلم الإمبراطور بما كان عليه الأمير ريموناجيل من العقل والفطنة، إلى جانب ما كان تحت قيادته من جيش بالغ الضخامة(١٨٥).

أما بالنسبة إلى ادهيمار دى مونتيل Adhmer de Monteil أسقف لى بويه Lepuy، والذى صاحب الأمير ريموند الصنجيلى فى رحلته(١٨٦)، فيذكر المؤرخ ريموندا جيل قائلاً: " إنه فى ذات يوم كنا فى وادى بلاجونيا، وعندما أسر البشناق أسقف لى بويه، الذى ابتعد عن المعسكر قليلاً بحثًا عن مكان مريح ليقيم فيه، فأنزلوه من على بغله، وجردوه من ملابسه وضربوه على رأسه بشدة، ولكن أحد البشناق فى سعيه وراء ذهب أدهيمار أنقذه من زملائه قطاع الطريق... وعندما سمعت الجلبة فى المعسكر، هجم الصليبيون، وأنقذوا الأسقف من البشناق الذين لم يسرعوا بالإجهاز عليه "(١٨٧).

ويبدو من رواية المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels أن الأمر قد اختلط عليه، حيث إن الذى هاجم أدهيمار Adhmer هم البلغار وليس البشناق Petchenegs، وذلك لأن بلاجونيا Pelagonia تقع فى الشمال الشرقى من مقدونيا والأخيرة كانت منطقة بلغارية وسكانها من البلغار(١٨٨). وهذا ما يبينه البعض بالقول: "إن الكونت ريموند كونت تولوز عندما عبر منطقة الغابات والجبال التابعة لابيروس، عسكر جيشه فى منطقة بالاغونيا التى كانت مليئة بجميع أنواع البلغار"(١٨٩). هذا بالإضافة إلى أن البلغار عندهم دافع قوى للاعتداء على إدهيمار، وهو الانتقام من الصليبيين الذين مروا ببلادهم، وتسببوا فى خراب ديارهم وقتل نساءهم، وأطفالهم، وسرقوا مواشيهم(١٩٠). ومما يؤكد أيضًا أن البلغار هم الذين قاموا بالهجوم على الأسقف أدهيمار وليس البشناق هو أن الأخيرين لم يكونوا من أهل البلاد بل هم مجرد جند مرتزقة عهد إليهم العاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius بمهمة محددة، وهى حراسة الصليبيين وحمايتهم ومنع أى اشتباك ينشب بينهم والبلغار، حتى يبلغوا مأمنهم مستكملين رحلتهم للوصول إلى القسطنطينية ومنها إلى بلاد الشرق الإسلامى(١٩١). ومن ثم فليس من المعقول أن البشناق يهاجمون أدهيمار، وهم المكلفين بحراسته، وعلى علم بمكانته الدينية بالنسبة للصليبيين(١٩٢)، ومما يثبت صحة هذا القول ما ذكر من إن الصليبيين ساروا أيام كثيرة حتى نزلوا فى الإقليم المسمى بلاجونيا، ونصبوا معسكرهم به

لكثرة ما يزخر به مما تهواه النفس، أما أسقف لى بوى... فقد انتقى من دون الجند مكانًا قصيًا، ينشد فيه الراحة ونصب معسكره هناك، لكن ما لبث البلغار أن هاجموه وأخذوه أسيرًا... وحدث أن طلب منه أحدهم أن يسلمه ما معه من الذهب ليبسط عليه فضل حمايته فلا يناله أحد بضر، فأعطاه ما طلبه فأغضب هذا بقيتهم، فثارت بينهم فتنه تعالى ضجيجها حتى سمعها عسكرنا، فهبوا جميعًا إلى سلاحهم، وكروا على البلغار وأنقذوا الأسقف... ومن معه من بين أيديهم[١٩٣].

وعلى أية حال، فقد تابع الصليبيون مسيرتهم حتى وصلوا إلى سالونيكا Thessalonic وهناك تخلف الأسقف أدهيمار Adhemer عن الجيش حتى يعالج من جراحه التى أصابته طوال الطريق، وظل هناك حتى لحق به أخوه سيد بيرنيز Berenz قادمًا من دورازو Durazzo التى ظل بها فترة حتى يتم شفاؤه هو الآخر من مرض ألم به[١٩٤].

وفى الطريق بين سالونيك ومدينة روسا Roussa[١٩٥] فى تراقيا اشتبك البلغار مع الصليبيين عند قلعة تسمى بوسنيات Bucinat أواخر فبراير١٠٩٧م[١٩٦]، وتداخلت المرتزقة البشناق Petchenegs فى القتال وقتل من الصليبيين بعضهم وفر البعض الآخر[١٩٧]. وحينما وصل الجيش الصليبى لمدينة روسا فى ١٢ أبريل ١٠٩٧م[١٩٨] كانت المؤن قد قاربت على النفاد، ولما لم يتوفر لأهل المدينة من المؤن ما يبيعونه للعساكر الصليبية فلم يتم عقد سوق للتجارة، مما أغضب هؤلاء الصليبيين فدفع بهم هذا إلى أن قاموا بمهاجمة أسوار المدينة ونهب دورها[١٩٩]. وعلى إثر هذه الهجمة الشرسة للصليبيين، فإنهم شدوا رحالهم نحو العاصمة البيزنطية القسطنطينية فى ٢١ إبريل ١٠٩٧م[٢٠٠].

أما عن رابع حملات الأمراء التى نزلت أرض البلغار سالكتًا طريق اجناتيا Via Egnatia كانت حملة روبرت النورمانى Robert of Normande[٢٠١] دوق نرمنديا (١٠٥٤ - ١١٣٤م)، حيث بدأ روبرت سيره من شمال فرنسا فى أكتوبر عام ١٠٩٧م - أى بعد فترة وجيزة من خروج ريموند الصنجيلى Raimond of Saint- Giles من موطنه - على رأس جيش تولى هو قيادته[٢٠٢]، وكذلك صهره ستيفن كونت بلوا Steven of Blou[٢٠٣]، وصحبه ابن عمه روبرت الثانى كونت فلاندرز Robert 11 of Flanders[٢٠٤]، والمؤرخ المعروف فوشيه قسيس شارتر Fucher de Charter[٢٠٥]، وعدد من الفرسان والرجالة لا من نرمنديا فحسب بل أيضًا من إنجلترا واسكتلندا أيضًا[٢٠٦].

وقد اتجهت هذه الأعداد الغفيرة من الصليبيين صوب الجنوب، فاجتازت جبال الألب إلى إيطاليا، ثم وصلت إلى بارى Bari عابرةً للبحر الأدرياتيكى، ومنه تجاه دورازو Durazzo التى وصولوا إليها فى شهر أبريل ١٠٩٧م[٢٠٧] بعد رحلة شاقة

استغرقت أربعة أيام. وعندئذ نزلت القوات الصليبية أرض البلغار، وفى دورازو احتفلت السلطات البيزنطية بمقدمهم، وأمدتهم بحرس يصحبهم عبر الطريق الرئيسى اجناتيا Via Egnatia المؤدى إلى عاصمة قسطنطين[٢٠٨] وهكذا مرت رحلة روبرت النورمانى Robert of Normande فى بلاد البلغار فى هدوء وسلام، حتى وصلت إلى قلب العاصمة البيزنطية القسطنطينية[٢٠٩].

وقد جاء فى رواية فوشية أوف شارتر Fucher of Charter ما يوصف به رحلة روبرت النورمانى وصليبى الغرب الأوروبى فى بلاد البلغار على النحو التالى:

"وصلنا البر قرب مدينة دورازو (٩ أبريل ١٠٩٧م) وهكذا سرنا عبر أراضى البلغار وسط جبال شاهقة ومناطق مهجورة، ثم وصلنا إلى جدول (نهر) سريع يسميه السكان المحليون بنهر الشيطان[٢١٠]، وتلك تسمية حقه، إذ شاهدنا كثيرًا من العامة تغرق فى هذا النهر... فقد جرفهم التيار بقوة هائلة، ولم يستطع أحد... أن ينقذ أيا منهم.... ولولا أن الفرسان قدموا العون للمشاة فأجازوهم على ظهر خيولهم المدربة لهلك عدد غفير منهم. ثم ضربنا الخيام قرب الشاطئ (أى شاطئ النهر)، وقضينا تلك الليلة هناك، تحيط بنا جبال شاهقة خالية من السكان، وفى مطلع النهار عزفت الأبواق، وبدأنا نتسلق جبل الباجولاتس (الباجورا Bagora) وبعد أن تسلقناه اجتزنا العديد من المدن.... وصلنا إلى نهر الباردداريوس (الفاردار)... وفى اليوم التالى ضربنا خيامنا أمام مدينة سالونيكا، وهى مدينة غنية بالبضائع من كل صنف، وبعد أن توقفنا أربعة أيام اجتزنا مقدونية... إلى أن وصلنا إلى القسطنطينية، وضربنا خيامنا أمام المدينة واسترحنا لمدة أربعة عشر يومًا"[٢١١].

ويبدو من رواية فوشيه أوف شارتر، أنه لم يكن ثمة احتكاك بين الصليبيين أتباع روبرت النورمانى، وبين أهل البلاد من البلغار، وأن جيش روبرت مر عبر أراضيهم دون القيام بأية عمليات للسلب والنهب ومن هنا تابعت القوات الصليبية رحلتها فى هدوء وسلام تحت مسمع ومرأى رجال الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius[٢١٢].

وهكذا ومن خلال كل ما سبق يمكن القول: أن البلغار مع البيزنطيين قد ساهموا إلى حد كبير فى محاولة منهم لإنجاح الحركة الصليبية، ومرور رجالات الحملة الصليبية الأولى فى سلام. بيد أن هذا لا من قبيل الحب لصليبى الغرب الأوروبى، لكن الظروف هى التى فرضت عليهم ذلك، فإمدادهم للجيوش الصليبية بالمؤن والطعام، وتسهيل مهمتهم فى اجتياز أراضيهم، كان للتخلص من شر هؤلاء الصليبيين الذين اتخذوا من بلاد البلغار طريقًا لهم للوصول إلى بيت المقدس، وأن ردود الفعل السريعة والقوية من جانب البلغار تجاه الصليبيين ومحاولة عرقلة تقدمهم - خاصةً حملات العامة المفتقرة إلى النظام والتى كانت دائمًا ما تنظر إلى البلغار خاصة وشعوب البلقان بعامة بعين

العداء، وتعتبرهم هراطقة لاختلافهم فى الكنيسة واللغة والعادات والتقاليد -[٢١٣] كانت ناتجة عن التعديات السافرة التى افتعلتها الجيوش الصليبية بسكان البلاد من البلغار، من قتل للنساء والأطفال والعجائز وتخريب مدنهم وقراهم، وسلبهم لمواشيهم ومحاصيلهم، واستيلائهم على ممتلكاتهم.

ولعل فى رسائل ثيوفلاكت Theophylacti رئيس أساقفة بلغاريا التى كتبها من مقره فى أوخريدا Ochrida[٢١٤] الواقعة على الطريق الرئيس اجناتيا Via Egnatia لخير دليل على تجلى شعور أهل الريف من البلغار تجاه الصليبيين وكرههم لهم، نتيجة للأهوال التى لحقت بهؤلاء البلغار من رجال دين، بل ومن عامة الناس أيضًا، إلى جانب الخسائر التى أصابت محاصيلهم وأراضيهم التى اتخذها الصليبيون طريقًا لهم، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على أن الأهالى من البلغار ورجال الدين كان قد فاض بهم الكيل من جراء تلك الأفعال، إذ كتب ثيوفلاكت فى إحدى رسائله إلى أسقف كيتروس Citros يقول: "لقد طال الصمت فيما بيننا أيها الأخ أما أنا فقد أعجزنى عن الكلام مرور الفرنج بل غزوهم، ولست أدرى كيف استولى علينا جميعًا حتى لم نعد فى وعينا، لقد أسكرتنا تلك الكأس حتى فقدنا الإدراك بل إن شئت تعبيرًا مقتبسًا من كتبنا شربنا الثالثة المهيأه للخطاه، فاضطربنا وأرتعدنا كالسكارى وذهب عقلنا كله"[٢١٥]. ثم يضيف أنه ورعيته أخذوا يتعلمون كيف يتحملون فى صبر وأناه هذا العبء[٢١٦] إذ ذهب بقوله: "أما الآن وقد ألفينا مساوئ الفرنج... لم نعد نشعر بالضيق كما فى الماضى، ذلك أن الوقت هو خير معلم للحياة"[٢١٧].

غير أن الأمر لم يكن يتعدى أصابه البلغار بالإضرار الوقتية، بل أن الأمر وصل إلى حد أن تركت أفعال الصليبيين أثرًا سيئًا على البلغار وأراضيهم، ومؤسساتهم، إذ تحدث ثيوفلاكت Theophlacti عن تلك الآثار فى رسالة أرسلها إلى أحد الأساقفة قائلاً: "أتعانى من الكومان... من هؤلاء لو قارنتهم بالذين ينحدرون إلينا من مدينة أوخريدا، أنهم يعتبرون القدوم إلى مدينتنا متعة وربحًا، يسرقون وينهبون كل شئ وليس من منقذ ولا منج"[٢١٨].

وهكذا أضحت كلمات البابا أوروبان الثانى Urbain 11 للصليبيين جوفاء، ولم ينل الصليبيين إلا المشقة والألم والإعتداء، بعدما انفصل الزوج عن زوجته، وفارق الآباء أبناءهم، والأخيرين آباءهم[٢١٩]. وهنا يتبين أن الهدف الأساسى الصليبيين ليس القضاء على الإسلام والمسلمين فحسب، بل وكما هو الحال فى كل عصر، نهب ما تتمتع به أراضيهم من خير وثراء أنعم الله به عليهم، والخروج من ظلمات الجهل والمرض إلى عالم واسع مفتوح[٢٢٠]. ولعل ما فعله الصليبيون ببلاد البلغار من عمليات للسرقة والاستحواذ على مقدسات هذا الشعب وممتلكاته لخير دليل على هذا، وقد أثبت

شكل رقم (٨) خريطة تبين خط سير حملة الأمراء الصليبيين عبر بلاد البلغار

البعض صحة ذاك بالقـول: " إن ما فعله الصليبيون بأهل بلغـاريا لشاهد عدل على أن مقـصدهم (أى الصليبـيين) بمحاربة الإسلام ليس إلا الـنهب والسلب، وإن كان ظاهره لغايات دينية يأبى التقى أن يعترف بها"[٢٢١].

وأياما كان الأمر، فبعـدما وصلت صليبية روبرت النورمانى Robert of Normande إلى العاصمة الإمـبراطورية فى الرابع عشر من مايو ١٠٩٧م، اقسمـوا للإمبراطور يمين الولاء والطاعة على الطريقة الأوروبية[٢٢٢]، وعندئذ اجتمعت كل جيوش الأمراء وتحت صهيل وقعقعت أقدام خيولهم، أعلنوا رفع راية الحرب والدمار مجمعين العزم على غزو أراضى المسلمين - الذين وهنـت قواهم لـما حل بهـم من فرقة وصراع فأطمع الطامعين فيهم والقـدس الشريف -[٢٢٣] وصادف الأمـراء التوفيق وكـونوا أربع إمارات صليبـية إنطاكية، وطرابلس، وبيت المقدس، والرها[٢٢٤]. تلك التى كان لرجوعها إلى المسلمين فى ٢٣ ديسمبر ١١٤٤م[٢٢٥] أثر فى غضب الأوروبيين والبابـوية، مما دعى لقيام حملة صليبية جديدة عرفت بالحملة الصليبية الثانية اتخذت هى الأخرى من الأراضى البلغارية طريقًا لها. وهذا ما سنتناوله فى الفصل القادم.

* * *

هوامش الفصل الثانى

(1) Zimmern; op. cit; P.69.

؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٤٥.

CF: Duncalf (Frederick); The First Crusade, PP. 267-268.

; Pernoud (Regine); Les Templiers Chevaliers du Christ (Gallimard, 1996) P.17.

؛ إتش. إ. ماير، تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ٦٨؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ترجمة: قاسم عبده قاسم (القاهرة: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٩م)، ط١، ص ٥١.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون فى الشرق، ص ٥٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص ١٤٥؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٥.

(٢) لم تكن حملة والتر المفلس Walter Sans- Avoir، وبطرس الناسك من حملات العامة فقط، لكن تبعها أيضًا ثلاث حملات صليبية أخرى خرجت من ألمانيا كان على رأسهم جوتشالك Gottchalk، وأميخ Emich، وفولكمار Volkmar، غير أن هذه الجيوش الثلاث لم تصل إلى الأراضى البلغارية بعد؛ إذ انتهت عند الحدود المجرية، بعدما أنقض عليهم المجريون، وأبادوهم عن آخرهم؛ وكان ذلك للهلع الذى أصابهم من جراء إحسانهم لحملتى والتر المفلس وبطرس الناسك، وإساءة الآخرين وجيوشهم للشعب المجرى وأراضيه وممتلكاته، إذ كبدوا المجريين خسائر فادحة، كان من نتائجها أن وقف المجريون لباقى جيوش حملات العامة بالمرصاد.

لمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات الثلاث والمصير الذى آلت إليه. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, Pp. 290- 295. ; Le febvre (yves); op. cit, PP. 151 - 152.

; Ekkehard of Aura; Hierosolymita, PP. 122- 132. ; Thatcher (O. J.) and Mcneal (E. H.); op. cit; pp. 522- 523. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP, 25- 29. ; Zimmern; op. cit, pp. 69- 71.

؛ أوتو أوف فريزنغ، "المدينتان" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ج ٢٩، ص ٣٢٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣١ - ١٣٨.

Cf : Röhricht (Reinhold); Ceschichte des Konigrichs Jerusalem (1100- 1291) (Innsbruch, 1898) P. 39 ; Chalandon (F.); Histoire, PP. 90 ff. ; Lopez (Robert. S.); "Urban civilization in pre- crusade Europe, Astudy of Origanized town- life in north Western Europe. During the tenth and eleventh centuries based on the responda literature " speculum, vol. 42 (America, 1967) PP. 340- 341. ; Alphandery (paul); la

chretiente, et L'idee de Croisade les premieres croisades (paris, 1954) P. I ; Maria (Gennavo); L'italia Elecrociate in Terra santa (Napoll, 1940) P. 64. ; Daniel (N.); the Arabs and Mediaeval Europe (London, 1979) P. 125. ; Daniel (H.); Cathedral and crusade- studies of the Medieval church (1030- 1350) (London, 1957)p. 439.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤٩ - ٢٥٥؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٧ - ١٤٢؛ قاسم عبده قاسم، "الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية يهودية: الظاهرة ومغزاها" بحث منشور فى ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة عين شمس، (القاهرة: ١٩٨٢م) مج١، ص ١٤٧ - ١٤٨، ١٥٤. وكذلك:

ستيفن رنسيمان، الحملات الصليبية من كلير مونت إلى أورشليم، ترجمة: نور الدين خليل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م) ج١، ص ١٩٠؛ عزيز سوريال عطية، العلاقات بين الشرق والغرب تجارية - ثقافية - صليبية ترجمة، فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكى (القاهرة: ١٩٧٢م) ط١، ص ٤٦.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة، ج١، ص ١٤٥؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

؛ ليلى حسن لطفى، التطورات السياسية فى المشرق الإسلامى (٤٨٥ - ٥٩٠هـ / ١٠٩٢ - ١١٩٤م) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩٠م، ص ١٥٩، السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ١٧٨، أما عن هؤلاء الأمراء انظر:

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٠٩ - ١١٠.

Cf : Tout (T.F.); the Empire and the Papacy (London, 1924) pp. 132- 137.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٥.

(٤) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥، ٨٥ هامش ٦.

(٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣٨.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 214.

؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ٥١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(٦) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٣٨.

(7) Robert Monachi; Historia Iherosolimitana, P. 733.

; Ekkhard of Aura; Herosolymita, P. 19.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢.

Cf : Archer (T. A.) ; the crusades, the story of the Kingdom of Jerusalem (London, 1894)p. 42. ; Köhler (Ch); mélanges Pour servir AL'history, d' L'orient latin et des croisades (paris, 1900) P. 29. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, PP. 146- 147. ; Rev (A.J.); the crusaders Astory of the war for the holy sepulcher (London, 1905) p. 44. ; Lamb (Harold); the crusades, the whole story of the crusades Iron Men and Saints and Flame of Islam (Newyork, 1931)P. 89.

؛ أسامة زكى زيد، العلاقات بين الصليبيين وإسماعيلية الشام فى القرن الثانى عشر الميلادى / القرن السادس الهجرى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤م) ص ٨٣؛ عادل سليمان زيتون، العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار دمشق، ١٩٨٠م) ط١، ص ٨٥.

(٨) جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon: صورة كاملة للفارس الإقطاعى فى الغرب الأوروبى فى العصور الوسطى؛ الذى يتميز بالشجاعة، ويفتقر إلى الثقافة، ولد جودفرى دى بوايون فى شهر تموز (يوليه) سنة ١٠٥٨م أو فى ١٠٦٠م فى بوايون Bouillon وكان والده هو يوستاس الثانى Ustas 11 كونت بوايون، ووالدته اليز Alez، أو أدا Ida ابنه جودفرى الملتحى دوق اللورين السفلى، وأخيها جودفرى الأحدب الذى خلف ابن اخته جودفرى دى بوايون فى الدوقية لعدم انجابه، وقد عرف الأخير فى الغرب الأوروبى باسم دوق اللورين السفلى، وفى الشرق الإسلامى باسم كندهرى، ويعد جودفرى أول القادة الصليبيين الذين استولوا على بيت المقدس ١٠٩٩م، فظل متولى شئونه لمدة عامين من (١٠٩٩ - ١١٠٠م) حيث توفى فى يوم الأربعاء ١٨ يوليه ١١٠٠م. للمزيد عنه انظر:

بطرس توديود، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ١٨؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ يعقوب الفيترى، بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوى (الأردن: دار الشرق، ١٩٩٨م) ط١، ص ٣١؛ يوحنا فور زبورغ، وصف الأراضى المقدسة فى فلسطين. ترجمة وتعليق سعيد عبد الله البيشاوى (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٧م) ط١، ص ٧٢ هامش ٣؛ رسالة فيتيلوس فى وصف الأرض المقدسة ١١٣٠ " فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، الحملة الصليبية الثالثة (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣١، ص ٣٨٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين

(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ج٥، ط١، ص ١٤٧ هامش ٣.

Cf : Dopp (Herman); "La chevalier au cygne et Godefroid de Bouillon"

مقال بمجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الثالث - الجزء الثانى - القسم الأوروبى، ديسمبر ١٩٣٥م، ص ١٤٨ وما بعدها.

; Aube (Pierre) ; Godefroy de Bouillon (Fayard, 1985); PP. 141 ff.

وانظر كذلك: محمود سعيد عمران، القادة الصليبيون الأسرى فى أيدى الحكام المسلمين ٤٦٣ - ٥٣١ هـ / ١١٠٠ - ١١٣٧م (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦م) ص ١٦؛ سعيد عبد الله البيشاوى، الممتلكات الكنسية فى مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩ - ١٢٩١م/ ٤٩٢ - ٦٩٠هـ، تقديم: محمود سعيد عمران (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ٦١ هامش ٤؛ ناجلا محمد عبد النبى: المسلمون فى مملكة بيت المقدس الصليبية فى ضوء مجموعة قوانين المملكة "بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد ٢٤ لسنة ١٩٩٦م، ص ٧٥.

أما عن كلمة بوايون Bouillon؛ فهى نسبة إلى قصر بوايون الموجود فى جبال الأردين بفرنسا، انظر: ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٩) بلدوين Baldwin: هو الأخ الأصغر لجودفرى دى بوايون، وربما كان أكثر ثقافة من أخيه، أسس كونتية الرها الصليبية أول إمارة صليبية فى الشرق، وأصبح فيما بعد ملكًا لمملكة بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨م) تميز بالطموح وقوة الشخصية، وبأنه رجل حرب، حكيم وحريص على إدارة شؤونه تميز بالطموح وقوة الشخصية، وبأنه رجل حرب، حكيم وحريص على إدارة شؤونه. عنه انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨، ٨٥؛ وليم الصورى الحروب، ج١، ص ١٩٥؛ يعقوب الفيترى، مصدر سابق، ص ٣١.

Cf : Dictionnaire historique, Geographique et biographique des croisades, vol. 1 (paris, 1852) P. 229.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٦.

(١٠) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩١. فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥، وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 214.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٣٢؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٤؛ عبد الحفيظ محمد على، المسلمون والبيزنطيون، ج٢،

ص ٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

أما عن هيو كونت فرماندوا Hugh of Vermandois: فهو يعد أصغر أبناء هنرى الأول Henry 1 ملك فرنسا، كان ينحدر من ناحية أمه آن An أميرة كييف Kiev من أصل اسكندناوى؛ بيد أن صغر سنة دون أخوته ألقاه فى مؤخره أصحاب القوة، فقنع عن كره منه بدوقيته الصغيرة، وإن كان يراها أقل من مجال نشاطه وطموحه. ولعل رأى فى الحرب الصليبية ما يشبع رغباته فى القيام بدور بارز يؤهله لامتلاك رقعة على حساب القوى الإسلامية فى بلاد الشام. وكان عمره آنذاك أربعين عامًا، ومن المفترض أنه مات بطرسوس فى عام ١١٠١م نتيجة لجرح قاتل بعد إصابته بسهم. عنه انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠، ٨٨ هامش ٢٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ - ٨٥ هامش ٦؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣ هامش ٣.

CF: Brehier (Louis) ; L' Eglise, P. 71.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١٩ وما يليها؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢ هامش ١١٤.

(١١) وليم William ابن المركيز: هو ابن إيود Eude وإما Emma ابنة روبرت جويسكارد Robert Gusicard، وقد مات فى معركة دوريليوم. انظر:

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥، ٨٥ هامش ٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

(12) Albert d; Aix; op. cit, P. 295 . ; Le febvre (Yves); op. cit, PP. 156- 157 .

; Ekkehardi of Aura; Hierosolymita, P. 129. no. 47.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣٨.

Cf : Runciman (S.); op. cit, . loc. Cit., Chalandon (F.); Histoire, P. 109.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠؛ جوناثان ريلى سميث، مرجع سابق، ص ٥٨؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٣٢؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٤؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(١٣) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

Cf: Runciman (S.); the first crusaders, P. 215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، ص ٢٨٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.

(١٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.

(١٥) ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٢٢٠.

(١٦) حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ص ٦٥. وكذلك: أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(١٧) يوحنا ابن إسحق كومنين: هو ابن أخت الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين ومتولى شئون الحكم والإدارة عن الإمبراطور فى الجزء الغربى من بلغاريا، وكان مقره مدينة دورازو البلغارية.

انظر:

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٧٠ هامش٢، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣ هامش ١١٧.

(١٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦، ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.

(١٩) نيقولاس مافروكاتاكالون Nicolas Mavrocatacalon: هو قائد البحرية البيزنطية وحارس السواحل البلغارية فى البحر الأدرياتيكى؛ إذ كان يرسى بأسطوله فى ميناء دورازو، ومن هذه القاعدة يقوم برحلات تفتيشية ليمنع سفن القراصنة من الإبحار خلسة. وقد أوصاه الإمبراطور ألكسيوس بمراقبة الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبى عبر مياه البحر الأدرياتيكى. انظر:

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده، الحملة، ص ١٥٦.

CF: Runciman (S.); The First crusaders, p.215.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٢٠) أنا كومنينا، ألكسياد ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٢١) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

CF: Runciman (S.); The First crusaders, pp. 212,215.

;Bréhier (Louis) ; L' Eglise, P. 69 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢.

(٢٢) تنكريد أو تانكرد Tancriede : يعتبر تنكريد من أشهر أمراء الحملة الصليبية الأولى، وهو ينتمى لأسرة شهيرة فى الغرب الأوروبى، فوالده هو الماركيز أودو بونز Odo Bonus، ووالدته هى إما Emma ابنة روبرت جويسكارد Robert Gusicard، وقد عمل فى خدمة الدوق جودفرى دى بوايون برغم ثرائه، وشارك فى الاستيلاء على بيت المقدس عام ١٠٩٩م. وفى معركة عسقلان فى العام نفسه، كما وقع على عاتقه الاستيلاء على حيفا عام ١١٠٠م. عنه انظر:

Raoul de Caen; " Gesta Tancridi Expeditione Hierosolymitana" dans, Relueil des Historiens des Croisades, Historiens - Occidentaux, T.3. ;(Paris, 1866) pp. 605, 703; Albert d'Aix; op. cit, pp.523-527.

؛ بطرس تودبيود، مصدر سابق، ص ٩٤ هامش ٢٧؛ يعقوب الفيترى، مصدر سابق، ص ٥٥ - ٥٦ هامش ١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص٢٧؛ أسامة ابن منقذ، كتاب الاعتبار، ص٦٧-٦٨.

CF:Chalandon (F.); Histoire, p. 300. ; Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.179.

(٢٣) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠.

أما عن أميخ Emich: فإنه وصف بالرجل القوى والأمير الأكثر نفوذًا فى منطقة رينلاند Rhineland، وكانت له أملاك إقطاعية فيما بين مينز Mainz وورمز Worms، وقد أشتهر عنه قطع الطرق سلبًا ونهبًا، واغتنم فرصة اندلاع الحروب الصليبية، وأوهم معاصريه بأن له معجزة، ولما كان للخرافة من تأثير كبير على جماهير الناس فى الغرب الأوروبى، فإنه تزعم جماعة منهم، واتجه لغزو الأراضى المقدسة، لكن حملته فشلت وانتهت إلى غير رجعة على أيدى المجريين.

عنه وحملته انظر:

Albert d' Aix; op. cit, PP.292 - 295; Zimmern; op. cit, p.69. : Ekkehardi of Aura; op. cit, pp.126-132. CF: Hagenmeyer (H.); Chronologie, p.22.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١ ص ١٣٤ - ١٣٥؛ أوتو أوف فريزيغ، المدينتان، ص ٣٢٨.

CF: Chalandon (F.); Histoire, p. 109.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٥٨ - ٢٦٦؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٣٥ - ١٤٠؛ محمد مؤنس عوض، الاضطهادات، ص ١٠؛ حسن عبد الوهاب حسين، " الجريمة والعقوبة فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٧م / ٤٨٨ - ٥٨٣ هـ) ضمن كتابه: دراسات فى تاريخ الحضارة الأوروبية فى

العصور الوسطى (المجتمع الصليبى على بلاد الشام) (الإسكندرية: ٢٠٠٠م) ص ٨؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٦ - ٥٨.

(24) Albert d' Aix; op. cit, PP. 292- 295; Zimmern; op. cit, p. 69; Ekkehardi of Aura, op. cit, p. 132. ; Hagenmeyer (H.); Chronlogie, p.22.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٦٦؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢٥) بارى Bari: إحدى مدن أبوليا الساحلية، وهى أيضًا ميناء هام وحصين يقع على الساحل الشرقى لشبه الجزيرة الإيطالية، وبالتحديد عند مدخل البحر الأدرياتيكى. انظر:

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٥، وأيضًا، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١. ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣ هامش ١١٩، سهام محمد عبد العظيم، الثورات ص ٨١ هامش ٤.

(٢٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠.

(٢٧) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦.

(٢٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣.

(٢٩) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٤. وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٠) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢. ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٣١) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠.

CF: Runciman (S.); op. cit; Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤ هامش ١٢٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٤) أنا كومنينا، المرجع السابق، ص ٣٩٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); op. cit; Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٣؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٤ - ٢٨٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣٥) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤.

(٣٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

(٣٧) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤ - ٣٤٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى،

السياسة، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٣٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Thatcher (O.J.) and Mcneal (E.H); op. cit, p.523 ; Ekkehadi of Aura; op. cit, p. 129. no.47.

؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٥ هامش ١٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٢١.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ جوناثان ريلى سميث، مرجع سابق، ص ٥٨؛ إتش. إ. مايـر، مرجع سابق، ص ٦٧؛ سيد علـى الحريرى، مرجع سابق، ص ٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

أما عن مفهوم القسم والولاء بالطاعة الذى يقدمه هيو Hugh للإمبراطور البيزنطى فإنه يقصد به: أن الكونت الفرنسى وجميع الصليبيين يتعهدوا بأن يعيدوا للعاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius أية أرض كانت واقعة فى السابق تحت الحكم البيزنطى، إذا ما حرروها من أيدى المسلمين، وأن يدينوا بالطاعة للإمبراطور عن أية أرض أخرى قد يحتلونها.

انظر: فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٤٧، وعن مراسم القسم بالولاء والطاعة حسب تقاليد الغرب الأوروبى: فهى أن الفصل أو التابع أو الفارس يقوم فى حضور حاشية السيد ويركع أمامه، ويضع يده فى يده ويقول: أقسم بأن أكون مخلصًا ماليًا إخلاص التابع وولائه لمتبوعه، ويضيف: " أتعهد بالقيام بذلك مادمت تابعًا لك" . انظر:

عائشة سعيد أو الجدايل، الانصهار والاندماج فى الإقطاع الحربى، ص ٤٨.

ولمزيد من التفاصيل انظر:

كوبلاند (ج.و) وفينوجرادوف (و.ت) الإقطاع والعصور الوسطى فى غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م) ط٣، ص ١٣.

CF:Ganshof (F.) ; Feudalism (London, 1952) pp. 114-115.

؛ سيدنى بانتر، أوروبا الغربية، ص ١٣ وما يليها؛ هسى. ج. م، العالم البيزنطى، ترجمة وتعليق رأفت عبد الحميد (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ص ١٥٧ - ١٥٨ هامش ٢٤؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى،

السياسة، ص ٢٨٤ هامش ٣٥.

(٣٩) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٤٩ - ٥٠.

(٤٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤١) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

(٤٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣. فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦.

(٤٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٤٥) تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٢٢٣. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٤٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

.CF: Runciman (S.); The First crusaders, pp. 212,215.;Brehier (Louis) ; L'Eglise, P. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(47) Albert d' Aix; op. cit, pp. 275 FF.,

; Le febvre (Yves); op. cit pp.129-132.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ وما يليها.

CF: Hagenmyer (H.); peter, pp. 145-147. ; Runciman (S.) The First, pp. 211 FF.

(٤٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

CF: Runciman (S.) The First, p.212.

؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٤٩) عبد العزيز محمد عبد العزيز، البيزنطيون، ص ٧٤.

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, p. 167.

(50) "The Strength of Empire and Capital as seen Through Byzantine Eyes" Speculum, vol.37 (America, 1962) pp.340-341.

(٥١) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

(٥٢) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥.

(53) Albert d' Aix; op. cit, P. 299. ; Le febvre (Yves); op. cit, p.125.; Robrti, Monachi, op.cit, p. 733.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١١، ١٤٥.

CF: Chalandon (F.); Histoire, p. 112. ; Runciman (S.); The First crusaders, p. 214; Archer (A.T); op. cit p. 42. ; Michand (M.); op.cit, vol.1, pp. 146-147.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق ص ١٤٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٦، ٦٩؛ قاسم عبده قاسم، "صورة المقاتل الصليبى فى المصادر العربية" مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧ (القاهرة: ١٩٨١م) ص ٢٩.

(٥٤) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١١؛ أوتو أوف فريزيغ، المدينتان، ص ٣٢٨.

(55) Zimmern; op. cit, pp.22, 27.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٥.

CF: Aube (Pierre); Geodfroy, p. 144. ; Gurgand (Barret); op. cit, p.103.

؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية، ص ٨٤؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٣٤.

(٥٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٧.

CF: Brehier (Louis); L'Eglise, p.71.

؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٥؛ أمين معلوف، الحروب الصليبية

كما رآها العرب، نقله إلى العربية عفيف دمشقية (بيروت: دار الفارابى، ١٩٨٩م) ج١، ص ٢١، ٢٢.

جاء تقدير عـدد المشاة المصاحبين لجودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon فى حملته عند Hagenmeyer بـ ٣٠,٠٠٠ ألفًا. انظر:

Hagenmeyer (H.); chronologie, p.35.

بينما قدرهم Le Febvre (Yves) بـ ٨٠,٠٠٠ ألفًا انظر:

Le fevre (Yves); op. cit, p.172.

وإن كان العـدد مبـالغ فيـه إلا أنه يدل دلالة واضحـة على الكم الهـائل لأعداد الصليبيين الذين ارتحلوا نحو الشرق وعبروا الأراضى البلغارية.

(٥٧) من هؤلاء الفـرسـان: اللـورد بلدوين أوف مـونز Mons كـونت هينولت Baudouin de Hainault، والكونت غارنر Garnier، واللورد رينارد كونت تول Rinard de Toul، وبطرس سـتناى Pierre d'stenay، واللورد بلدوين دى بورغ Baudouin de Bourg أحد أقرباء الـدوق جودفرى Godefroy، والأخوان هنرى Henery وجود فرى دى أيش Godefroy d'Esch. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, pp. 298 - 299 ; Zimmern; op. cit, p. 22. ; Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, T.12, P. 665.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٥.

CF: Le Febvre (Yves); op. cit, p.173. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, p. 35.

؛ فتـحية النبـراوى، العلاقات الـسياسـية الإسلامـية وصراع القـوى الأوروبية، ١٠٠٠ - ١٣٠٠م (القاهرة: دار التضامن، ١٩٨٢ م) ط١، ص ١٣٣.

(٥٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٦.

CF: Zimmern; op. cit, p. 69. ; Painter (Sidney); Ahistory of the middle ages 284-1500 (Newyork, 1954) p. 203; New Catholic Encyclopedia, vol. 4 (Washington, 1967) p. 506.

؛ محمـد العروسى المطوى، الحروب الصليبيـة فى المشرق والمغرب (تونس، دار الكتب الشرقية، ١٩٥٤م) ط١، ص ٣٠.

(٥٩) للمزيد عن عبور حودفرى Godefroi لبلاد المجر، انظر:

Albert d' Aix; op. cit, pp. 299 - 303 .; Balduini III; "Historia Jerosolymitana Nicaena Velanionchena" dans, Recueil des Historiens des Croisades, Historiens-Occidentaux, T.5 (paris, 1886)p. 144. ; Hagenmeyer (H.); chronologie,

pp.229 FF. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp.174-175 ; Chalandon (F.); Histoire, pp. 113-114.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١٣٨ - ١٤٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ١٩٩؛ ليلى عبد الجواد بلاد المجر، ص ٢٦٨ - ٢٧٤، شعبان محمد خلف، هنغاريا ص ١٤٨ - ١٥٥.

(60) Albert d' Aix; op. cit, pp. 303 - 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.) The First. P. 214.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(٦١) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The First, P.213. ; Hagenmeyer (H.); Peter. P.147.; Le Febvre (Yves); op. cit, P.134.

؛ ستيفن رنسيماز، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ قاسم عبدة قاسم، الحملة، ص ١١٠.

(62) Albert d' Aix; op. cit, pp. 303 - 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

;Ekkehardi of Aura; op. cit, p. 133. not. 10. ;Zimmern; op. cit, p. 67.; Balduini III, op. cit, p.144.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣١٩.

CF: Runciman (S.); The First, p. 214. ; Aube (Pierre); op. cit, P.160.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٦٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٣؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١.

(63) Albert - Aix; op. cit, pp. 299 -300, 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177. ;Zimmern; op. cit, p. 67.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The First, Crusaders, p. 214.

؛ ستيفن انسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(64) Albert d' Aix; op. cit, pp. 299 -300 ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177. ;Runciman (S.); The First crusaders, p. 214; Chalandon (F.); Histoire, p. 115, note.2.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(65) Albert d'Aix; op. cit, PP. 299-300.

; Le Febvre (Yves); op. cit. P.177. ; Runciman (S.) op. cit. loc. cit. ; Chalandon (F.); Histoire, P. 115, note.2.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(66) Albert d' Aix; op. cit, p. 300; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢، ٨٦ هامش ١١؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 212.; Brehier (Louis);L'Eglise, P.69; Chalandon (F.); Histoire, p. 115, note.2.

(67) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301.

; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177. ; Runciman (S.); The First crusaders, p. 214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١.

(68) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301.

; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤.

CF:Runciman (S.); The First crusaders, p. 214. ; Duncalf (Frederick); The first crusade, p.269.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(69) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The First crusaders, p. 214. ; Duncalf (Frederick); The first, p.269.

؛ ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(70) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Duncalf (Frederick); op. cit. Loc. Cit .

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢.

(٧١) مكسيموس مونروند، مرجع سابق، ج١، ص ٣٢.

(٧٢) هسى. جون. م.، بيزنطة والحروب الصليبية، ص ٢٩٦.

(73) Albert d' Aix; op. cit, p. 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Painter (Sidney); Ahistory. P.204. ; Duggan (Alfred); op. cit, p.32.; Archer (T.A.); op. cit, p. 43.;Runciman (S); The First, p. 214.

؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨.

(74) Albert d' Aix; op. cit, p. 30. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit; Duggan (Alfred); op. cit. Loc. Cit, painter (sideney); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩.

(75) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤ - ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٣.

(76) Albert d' Aix; op. cit, p. 302.; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The first; p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ إسحق عبيد، المرجع السابق، ص ٩٣.

(77) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١٢.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ,١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩.

(78) Orderici, Vitalis;op. cit, col.662; Albert d'Aix; op. cit, pp.304-305; Ekkehardi of Aura; op.cit, p.133. note.10.; Zimmern; op. cit, p.67.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٩؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٨٦ هامش ١٢؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥، ١٥٦؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF : Aube (Pierre); op. cit, pp.160 FF.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٦٠؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٧٠؛ إسحق عبيد، روما، ص 39.

(79) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 178 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.17.

(80) Albert d' Aix; op. cit, pp.301- 302.; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177- 178 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧.

(81) Albert d' Aix; op. cit, pp.300, 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p.178 .

;Zimmern; op. cit, p. 27.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٨٦ هامش ١٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.16.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٧٠. سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٣؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٦، ٨٧.

(٨٢) بوهيمند Bohemond أو بيمند أو بيمنت: هو الابن الأكبر لروبرت جويسكارد Robert Guiscard وألبيرادا Alberada، وقد شارك أباه الحرب ضد بيزنطة خلال الفترة من ١٠٨١ - ١٠٨٤م، بيد أنه لم يتمكن من إقامة دولته، وذهب ميراث أبيه إلى أخيه غير الشقيق روجر بورصا Roger Borsa ومن المحتمل أن يكون روبرت جويسكارد "قد خطط لإقامة مملكة على الأراضى البيزنطية ليحكمها ابنه بوهيمند الأمر الذى فشل فى جعله واقعًا ملموسًا، وقد قدمت الحملة الصليبية الأولى الفرصة الذهبية لبوهيمند ليحقق حلمه الغائب، إذ ترك حصار أمالفى Amalfi فى سبتمبر ١٠٩٦م، وإمارته أوترانتو Otranto وتقدم مشاركًا لجنود الغرب الأوروبى فى حملتهم على بيت المقدس. عنه انظر: ؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤٠٦؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ هامش١؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٩١ هامش ٢٢، ٩٢ هامش ٢٣؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١١ - ٢٩٧ هامش ٢؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م)، ج ١٠، ص ٢٧٧.

CF: Haskins (C.H.); The Norman in European History (New York, 1915) p.210.

; Archer (T.A.); op. cit, pp.24, 25.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧؛ الأمين أبو سعدة، "بيزنطة فى الملاحم العربية قراءة فى سيرة الأميرة ذات الهمة" بحث ضمن كتاب: دراسات فى تاريخ العصور الوسطى، مجموعة أبحاث مهداه إلى الأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم بمناسبة بلوغه الستين عامًا، تحرير، حاتم عبد الرحمن الطحاوى (القاهرة: ٢٠٠٣م) ط١، ص ٣١٤.

(83) Albert d' Aix; op. cit, p.312.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٨؛ روجر أوف ويندوفر، ورود، ج١، ص ٢٧ - ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first; p.215 ·

؛ نهى حسام الدين سيد، بوهيمند النورمانى ودوره فى الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٦ - ١١١١م / ٤٩٠ - ٥٠٥هـ) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة حلوان ٢٠٠٣م، ص ٦٢.

(84) Albert d' Aix; op. cit, cit, p.312.

(٨٥) من هؤلاء الفرسان النورمان: تانكرد Tancred الأخ الأكبر لوليم William، والماركيز اودو Odo وابنا عمه رتشارد Rihard؛ وراينولف امير سالرنو Raunolf of salerno، وراينولف صاحب أنسا Raunalf of Ansa، وهرمان صاحب كان Herman of Can، وهمفرى صاحب مونت سكابيوسو Hamfry of Mont Skabeoso؛ والبريد أمير كانيانو Albred of Kaynano، وجيرار اسقف أريانو Gerar of Aryano، وكل هؤلاء من نورمان صقلية. انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧ - ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٨؛ نهى حسام الدين، المرجع السابق، ص ٦٢.

(٨٦) أما عن الأمراء الفرنسيين فهم: روبرت صورديفال Robert Sordeval، وبويل شارتر Boual charter. انظر:

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧. وأيضًا: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ روجر أوف ونيدوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٧ - ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، الحملات الصليبية، ج١، ص ٢٠٥.

(87) Albert d' Aix; op. cit, p.312.

(٨٨) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ عامرة على عبد اللطيف، الإمبراطورية البيزنطية والأمراء الصليبيون دراسة تطبيقية فى ضوء العلاقة بين الامبراطورية وإمارة إنطاكية الصليبية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠٨١ - ١١١٨م (القاهرة: ١٩٨٠م) ص ٥٥.

(٨٩) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٥ - ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩٠) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦ هامش ٣.

أما عن روجر بورصا Roger Borsa: فهو أخو بوهيمند Bohemond غير شقيق وابن روبرت جويسكارد Robert Guiscard من زوجته سيجلجاتيا Sreglatia. انظر:

ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠ - ٣٥١؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٨ - ٩٩.

(٩٣) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٦؛ بطرس تودبيود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٨؛ فوشية الشارتري، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١٦٩.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ إسحق عبيد، روما ص ٩٩.

CF: Brehier (Louis); L'Eglise, p.73; Gagnol (p.); Histoire du Moyen Age (393-1453)(Paris, 1918); p.258.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٥٩.

(94) Runciman (S.) op. cit., Loc. Cit. ; Haskins (C.H.); op. cit, p.210.; Archer (T.A.); op. cit, pp.24-25.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٥.

(٩٥) ذكر أن أندرونوبوليس Andronopolis هى دروبولى Dropuli التى تبعد لمسافة ستين ميلاً عن أفلونا Avalona من جهة الجنوب الشرقى. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٥ هامش ٢٩.

(٩٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٩٧) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٥ هامش ٢٩.

CF: Ostrogorsky (G.); Ahistory p.322; Thompson (James): op. cit, vol.1 p.569; Charanis (Peter);"The Byzantine Empire in the Eleventh Century" in : Ahistory of the crusades, vol.1 pp.214-215.; Haskins.(C.H.); op. cit. p.210;The shorter Cambridge Medieval history (Cambridge, 1952) vol.1, p.521.

؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٥. وكذلك: أرشيبالد. لويس، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط (٥٠٠ - ١١٠٠م)، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال (القاهرة: ١٩٦٠م) ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٩٨) ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦.

(٩٩) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٥.

(١٠٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ فوشية الشارتري، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧.

(١٠١) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢.

(١٠٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٤) كاستوريا Castoria: مدينة تقع فى غرب مقدونيا، وصفت بأنها تلال عالية تقع على بحيرة تحمل نفس الاسم غزاها الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II عام ١٠١٨م ثم تعرضت لهجمات النورمان عام ١٠٨٢ - ١٠٨٣م، ثم استردها الإمبراطور الكسيوس الأول عام ١٠٩٣م، وكانت خلال القرنين الثانى عشر والرابع عشر الميلاديين مركزاً للعمليات الحربية فى البلقان. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ هامش ٣٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢؛ محمد عثمان، ابيروس، ص ٩٠.

(١٠٥) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥.

CF: Runciman (S.); The first, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first, p.215. ; Grousset (Rene); op. cit, p.200.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٧) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); op. cit, Loc. cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(١٠٨) ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨.

(١٠٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١١٠) بيلاجونيا Pelagonina: تقع إلى الشمال الغربى من مقدونيا، وقد ذكر أن هذه المنطقة هى سهل موناستير Monastir الذى يقصده الأباطرة لقضاء فصل الربيع، دمره الإمبراطور باسيل الثانى Basil II من قبل، وقد وقع تحت سيادة البلغار عنها انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ هامش ٣١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ محمد عثمان، أبيروس، ص ٧٤ هامش ١.

(١١١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩.

(١١٢) عرف الهراطقة سكان هذه المدينة أو القلعة باسم Manichaean وربما كانوا من البوجوموليين Bogomiles أو البيالصة Pauliciens؛ والبوجوميلية مذهب من المذاهب القائلة بالإثنوية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بنحلة البيالصة، الذين انتقلت حركتهم من أرمينيا، وإقليم الجزيرة إلى تراقيا فى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وظهرت البوجومولية بين الأقوام الصقلبية ولا سيما البلغار زمن بطرس (٩٢٧ - ٩٦٩م) على يد مؤسسها بوجومل، وكانت ترمى إلى معارضة الكنيسة ونظام الحكم القائم الذى يستمد التأييد الروحى من الكنيسة وتقضى هذه النحلة بأن العالم يسيطر عليه مبدآن: مبدأ الخير (الله)، ومبدأ الشر (الشيطان) وما يقع بين هاتين القوتين من صراع هو الذى يقرر كل ما يحدث على سطح الأرض من أمور، ويؤثر فى حياة الناس، وقد سلك البوجوميليون مثل البيالصة فى حياتهم سبيل التدين والتقشف والزهد الشديدين، وأنكروا كل عبادة ترتبط بالنظام الكنسى، ولقت البوجومولية قبولاً كبيرًا فى بلغاريا، وخاصة فى مقدونيا. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ - ٩٧ هامش ٣١. وللمزيد انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, T.1 pp. 756-760. ; Obolensky (D.); **The** Byzantine Commonwealth, pp.120-121. ; Soloviev (A.); " Autor des Bogomils " **Byzantion**, vol.22 (Bruexelles, 1953) pp.81-104. ;Gregoire (H.); "Autour des Pauliciens" **Byzantion**, T.2 (Bruexelles, 1936) pp.610-614.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى "حركة البوجوميل فى الدولة البيزنطية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد" بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة - قسم التاريخ، العدد الثانى عشر مايو (١٩٩٢م) ص ٦٨ - ١١٨؛ هانىء عبد الهادى البشير، "البيالصة فى آسيا الصغرى فى ضوء مصنف بطرس الصقلى" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ٢٤ يناير ٢٠٠١م، ص ٤٥ - ٨٨.

(١١٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩.

(١١٤) نهر الوردار (الفردار Verdar): هو نهر يتقاطع مع طريق اجناتيا Via Egnatia، ويخترق الطريق الذى سلكه بوهيمند Bohemond، وهو طريق أرضه مرتفعه، ووعرًا للغاية.

عنه انظر: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

(١١٥) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨.

(١١٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١١٧) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠ - ١٧١.

CF: Hagenmeyer (H.); Peter, p.64.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧.

(١١٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧١؛ إسحق عبيد، روما، ص

٩٩، ١٠٠.

(١١٩) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٧١؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٨.

(١٢٠) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩١؛ مجهول المؤلف: حولية تاريخ المورة، ص ٣٧٥ - ٣٧٦؛ سهام محمد عبد العظيم، "التحضر الإسلامى والبربرية الصليبية" بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا، عدد ٤٦ أكتوبر ٢٠٠٢م، ص ٢٩١؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: ٢٠٠٠م) ص ٤٠ - ٤٣.

(١٢١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧.

CF: Runciman (S.); The first, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١٢٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ,٧٧ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٢؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦.

(١٢٣) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩.

(١٢٤) يعتقد أن بوهيمند Bohemond قد اتخذ الطريق الذى ينفذ إلى داخل الحد الألبانى الحالى عند بريمين Premin وكوريستا Coresta، ثم ينحى صوب الشمال، ويهبط صوب الجنوب الشرقى إلى كاستوريا Castoria. انظر

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٧ هامش ٣٢؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩ هامش ١.

(125) CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧.

(١٢٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠ - ١٧١.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٧.

(١٢٧) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩.

(١٢٨) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧ - ٧٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٢.

CF:Raoul de Caen; Gesta Tancredi, pp.607-610.

; Runciman (S.); op. cit, pp. 216-217.

ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧.

(١٢٩) سيرث Serres: مدينة تقع فى مقدونيا الشرقية. انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٩ هامش ١؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٦٦ هامش ٣.

(١٣٠) الكربولات أو الكيروبالات Curopalate وهو يعنى عميد القصر الإمبراطورى، وكان من الألقاب التى يحملها أقارب الإمبراطور البيزنطى، وقد احتفظوا بها حتى أيام آل كومنين مثل لقب أنبل النبلاء Nobilissimus، ومع ذلك فإن لقب عميد القصر قد منحه الإمبراطور ليو السادس Leo VI كلقب وراثى لملك أيبيريا، ثم أبيح حمله لأشخاص من غير الدم الملكى فى القرن الحادى عشر الميلادى انظر: ؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٨ هامش ٣٦؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص ٩١.

(١٣١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٨، ١٠٠ هامش ٣٨.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤.

(١٣٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨، ٢٩.

(١٣٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨، ٢٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤.

(١٣٤) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٩.

CF:Raoul of Caen; op.cit, pp. 613,615. ; Runciman (S.); The First crusaders, p.217.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١٣٥) المؤرخ المجهول، أعمال، ص٢٨ - ٢٩.

CF: Raoul of caen, op. cit. Loc. Cit.

(١٣٦) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص٢٨ - ٢٩.

CF: Raoul of caen, op. cit. Loc. Cit.

؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤.

(137) Albert d' Aix; op. cit, p.313. ; Raoul of caen, op. cit. P.615.

المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٨؛ فوشية الشارتري، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٣. أنا كومينا، ألكسياد، ص ٤٠٦.

CF: Hagenmeyer (H.); Chronologie, p.64.

Runciman (S.); The first, p.217.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٨.

(١٣٨) ريموند الصنجيلى Raymond of Saint-Giles أو ريموند الرابع كونت تولوز، هو أصغر أبناء ريموند الثالث Raymond III، وكان قد ولد أغلب الظن فى عام ١٠٤٣، وشارك فى محاربة المسلمين بأسبانيا، كما أنه يعد أحد القادة الأكبر سنًا المشاركين فى الحملة الصليبية الأولى، بل وأكثرهم مكانه، وهو الوحيد الذى يقاسم الدوق الفرنسى جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon الحكمة والسلطة والخبرة، وقد أمضى بقية حياته فى الشرق حتى مات فى عام ١١٠٥م.

عنه انظر: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٣ هامش ٢؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٥ هامش ٦؛ وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢١٧ هامش ١.

CF: Runciman (S.); The first, p.217. Brehier (Louis), L'Eglise, p.173.; Pernoud (Regine); Les Templiers chevaliers du Christ (Gallimard, 1996) p. 17.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات ج١، ص ٢٠٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦ هامش ١٢٦؛ حسين محمد عطية، إمارة إنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١ - ١٢٦٨م ٥٦٧ - ٦٦٦هـ، تقديم جوزيف نسيم يوسف، بيتر وليام إدبيورى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ط١، ص ١١٣ هامش ٢٣.

أما عن كلمة سان جيل Saint – Giles: فهى مدينة مزدهرة تقع عند مصب نهر الدون Don انظر: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٥ هامش٦.

(١٣٩) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤٠٩.

CF : Baldric of Dol; op. cit. p.16.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩، ٨٣ هامش ١؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١٧. روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ,٢٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(140).Albert d' Aix; op. cit, p.315. ; Baldric of Dol., op. cit, p.16.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٩؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٤١) كان من بين هؤلاء النبلاء: وليم أسقف أورانج William of Orange، ورينبولد Rainbold كونت المدينة التى حملت اسمه، وجاستون دى بيزيرس Gaston De Beziers، وجيرارد دى روسيللون Gerard De Roussillon، وليم دى مونتبللر Montpellier، ووليم كونت أوف فورز Forez، وريموند بيليت Pilet، وغاستون دى بيرين Bearn، ووليم أمانجيو Amanjeu. انظر: ؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١٧.

CF: Albert d'Aix; op. cit, pp. 315- 316.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٤؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٧.

(١٤٢) أدهيمار دى مونتيل Adhemer de Monteil: من أصل فرنسى، وينتمى إلى أسرة كونتات فالنتينو Valentinois، زار بيت المقدس حاجًا فى عام ١٠٨٦ م، وقد عين من قبل البابا جريجورى السابع Cregory V11 أسقفًا لى بويه Le Puy، تميز ببراعته فى التبشير، وبدبلوماسيته الماهرة، نصب قائدًا روحيًا للحملة الصليبية الأولى.

عنه انظر:

Laboume (G.J.) Adhemer de Monteil (1079- 1098) le puy (Paris, 1910) PP. 7 ff.

وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٢ هامش ٣.

Cf : Baldric of Dol. : op. cit, P. 15.

؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٦ هامش ٧؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص٨٨ هامش ١٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٣ - ٨٤ هامش ٣.

Cf : Chalandon (F.) ; Histoire, PP. 43 ff. ; Castries (Duc. De); op. cit, P. 46. ; Runciman (S.); the first crucaders, PP. 109 - 110.

؛ موسوعة بيت المقدس، تأليف فؤاد إبراهيم عباس (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٩٥م) مج ١، ج٣، ط١، ص ٢٦٠.

(١٤٣) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٢ هامش ٣؛ بطرس توديبود، مصدر

سابق، ص ٧٩، ٨٣ - ٨٤ هامش ٣.

Cf : Baldric of Dol. : op. cit, P. 15.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٦؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

Cf : Laboume (G.J.) ; op. cit, P . 32. ; Chalandon (F.); Histoire, P . 43. ; Favier (Jean); Histoire de france (fagard, 1984) P. 85. ; Brehier (louis); L'Eglise, P. 62. ; Castries (Duc. De); op. cit, p 46.

؛ فاروق عمر فوزى، محسن محمد حسين، الوسيط فى تاريخ فلسطين فى العصر الإسلامى الوسيط (١٣ هـ / ٦٣٤ م - ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م) (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٩م) ط١، ص ١٥٧.

(١٤٤) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥.

أما عن دالماشيا Dalmatia فقد أطلق عليها المؤرخون اسم سكلافونيا Sclavonia، وهو موطن السلاف. وقد سميت دالناشيا نسبة لقبيلة تدعى دالماشيا Dalmatia من كلمة دلمى Delme الإلبانية المطلقة على الغنم. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩، ٨٣ هامش١؛ نويل مالكوم، البوسنة، ص ٣٢.

(١٤٥) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusade, P. 217.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٤٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧.

(١٤٧) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ إسحق عبيد، روما، ١٠٢.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

(١٤٨) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥.

(١٤٩) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧ - ١٧٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١١.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc cit.

(١٥٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٨.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

(١٥١) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٧.

(١٥٢) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

(١٥٣) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(١٥٤) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders, P. 217.

(١٥٥) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

(١٥٦) نفسه؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٩.

(١٥٧) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٠.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥؛ سهام محمد عبد العظيم، التحضر، ص ٢٩١.

(١٥٨) اسكودرا Scodra : هى إحدى مدن العصور الوسطى، وتعرف الآن باسم شكودرا Shkoder فى ألبانيا، وتبعد عن أدرنة ثمانى عشرة مرحلة.

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٥، ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٤، هامش ١٤.

Cf: Encyclopedia del islam Dictionnire Geogrophique, Ethnographique et Biographique des peouples . Muslmans Par. M. th, Houtsma (A. T). (leyde, Paris, 1934) T. 4. P. 209.

(١٥٩) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٠؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٦٠) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٠.

(١٦١) نفسه؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩، ٨٦ هامش ١٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٩؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٤٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧.

(١٦٢) ريموندا جيل، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص ٦٠ - ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٦٣) هما فارسان من القوات البروفنسالية. انظر:

؛ ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٥ هامش ٢٠؛ بطرس توديبود، المصدر السابق، ص ٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧ هامش ١٣١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٦٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧.

(١٦٥) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توريبود، المصدر السابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

(١٦٦) الغز Uzes: أمة عظيمة من الترك، والغز أو طوقوز (أى تسعة بالتركية) وهذا الرقم مأخوذ من عدد قبائلهم، أو أسرهم المتفرقة، وأصل كلمة الغز (أوكوز) فى التركية وهى تعنى (الثور) إذ أن الثور كان مقدسًا عن الصينيين والأتراك، وأن عشائر الأتراك تسمت باسمه، وقد ذكر أن الترك كانوا يعلقون عمودًا فى ذيل الثور علامة خانهم، ويسمى هذا العمود بالطموح أو الطوغ أو توغ بالتركية، ولما استقر الأتراك الغز فى المشرق الإسلامى استبدلوا بذيل الثور ذيل الحصان، ويؤكد ذلك ما ورد فى مراسيم الوفاة عند السلاجقة من أنهم كانوا يعقدون ذيل خيولهم عند وفاة سلطانهم.

انظر: ابن فضلان، مصدر سابق، ص ٩١؛ القزوينى، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٥٨٢؛ القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول، مج٣، ص٣٣٢ - ٣٣٤؛ الكرديزى، زين الأخبار، ص ٤٥٣ - ٤٥٤؛ بارتولد، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى تحقيق، أحمد

السعيد سليمان وآخرون (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨م) ص ٩٤ - ٩٥؛ محمد عبد العظيم أبو النصر؛ السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى (القاهرة: عين للدراسات والترجمة، ٢٠٠٢) ص ٢٣ هامش ١؛ أكمل الدين إحسان أوغلى، "التعارف الأول بين العرب والأتراك (من البداية وحتى ظهور العثمانيين، فى كتاب العلاقات العربية التركية من منظور تركى (استانبول: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣) ج٢، ص ١٢.

(١٦٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٤٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٦٨) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٦٩) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٠) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧١) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٥٩.

(١٧٢) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠.

(١٧٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٥) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٦) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ,٧٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٨) نفسه.

(١٧٩) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٨٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٣.

(١٨١) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٣.

(١٨٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١٨٠ - ١٨١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩.

(١٨٣) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

Cf : Runciman(S.); the first crusaders, P. 210.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٩.

(١٨٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠.

Cf : Runcimon (S.); the first, PP. 217- 218.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٩.

(١٨٥) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٠.

(١٨٦) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٧٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٦.

Cf : Runcimon (S.); the first, PP. 217- 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٨٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runcimon (S.); the first, p. 218.

(١٨٨) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ١.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP. 124, 125, 134.

; Runciman (S.); the first, P. 217.

(١٨٩) روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٩.

(١٩٠) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ٢٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٤٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩١) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩٢) نفسه.

(١٩٣) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٩٥) روسا Roussa: مدينة فى إقليم تراقيا وتسمى الآن كيشان Keshan انظر: ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP.118, 124, 125, 134

(١٩٦) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

(١٩٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩ - ٨٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٩٨) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٥؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٢.

(١٩٩) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٦.

(٢٠٠) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٠، ١٠٥ هامش ٤٩؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨١ - ١٨٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩ - ٣٠.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218. ;Mayers (P.V.N.) ; Meliaeval and Modern history (London, 1892) P. 192.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٢.

(٢٠١) روبرت النورمانى Robert of Normandies، هو دوق نورماندیا (١٠٥٤ - ١١٣٤م)، كان مشهورًا باسم روبرت كورثوس Curthos. وهو ابن وليم William الفاتح (فاتح إنجلترا عام ١٠٦٦م)، وقد حجب عنه إخوته المشاركة فى الأمور السياسية، فاتجه إلى الاشتراك فى الحملة الصليبية الأولى، بعدها ترك أخيه الملك وليم على حكم نورماندى مقابل عشرة آلاف مارك من الفضة احتاجها للإعداد للحملة، وكان حين خرج لها عمره أربعين عامًا، تميز بأنه كان لين الجانب، دمث الخلق، تنقصه الكفاية

والإقدام، إلا أنه لا يفتقر إلى الشجاعة. عنه انظر: ؛ وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢٢٥ هامش ٢. وكذلك: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٨١ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٥؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ,٢٥٠؛ حسن حبشى، الحرب، ص ,٦٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥ هامش ,١٢٣؛ نظير حسان سعداوى، تاريخ إنجلترا فى العصور الوسطى (القاهرة: ١٩٥٨م) ص ٣٠ - ٣٢.

(٢٠٢) فوشيه الشارترى، المصدر السابق، ص ,٤١، ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٨١ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠ - ٣١.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

(٢٠٣) ستيفن كونت بلوا Steven of Blois، كان ستيفن الأبن الأكبر لثيبولد الثالث Thuibat III كونت شامبين Champion، براى Brai، بليوس Blyos، وتشارترز Charters، وقد تزوج من أدل Adelابنه وليم William الفاتح فى عام ١٠٨١م، وكان من ضمن الذين لبوا نداء الصليب والذهاب إلى بيت المقدس.

انظر: وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ هامش ٣.

(٢٠٤) روبرت الثانى كونت فلاندرز Robert II of Flanders (ت: ١١١١م) هو ابن روبرت الأول Robert 1 الفريزى وقد خلف والده فى عام ١٠٩٣م على حكم فلاندرز، وقد قام بدور فعال فى المعارك التى خاضها الصليبيين مع المسلمين فى الشرق. عنه انظر:

؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢٢٦ هامش ١. وكذلك: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠.

(٢٠٥) فوشيه دى شارتر Fucher de charter: هو قسيس من شارتر Charter بفرنسا، حضر مجمع كليرمونت ١٠٩٥م، وشارك فى الحملة الصليبية الأولى فى صحبه روبرت النورمانى Robert of Normande، ثم أصبح قسيسًا لحملة بلدوين Badouin شقيق الدوق جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon وصاحبه إلى الرها ثم عاد إلى بيت المقدس حيث توفى هناك سنه ٥٢١هـ / ١١٢٧م، وعرف فوشيه بتاريخه الذى كتبه عن الحملة الصليبية الأولى، والفترة المبكرة للوجود الصليبى فى الشرق. انظر:

فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس، ص ١ وما يليها؛ السيد الباز العريني، مؤرخو الحروب الصليبية (القاهرة: ١٩٦٢م) ص ٣٨ - ٣٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٧م) ط١، ص ٤١٦,؛ عليه عبد السميع الجنزوري، إمارة الرها الصليبية (القاهرة: ١٩٨٦م) ص ٧ - ٨؛ حسن أحمد عبد الجليل البطاوي، رحلات الحجاج الأوروبيين إلى الدول الصليبية في الشرق الإسلامي ٤٩٢ - ٥٨٣هـ / ١٠٩٩ - ١١٨٧م ° بحث منشور بمجلة المؤرخ المصري، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد ٢٦ يناير ٢٠٠٣م، ص ٢١٠ هامش ٨.

(٢٠٦) كان من بين هؤلاء الفرسان: أودو أسقف بايو Odo of Bayo، ووالتركونت سان فاليري Walter of sanit valre، ووريثا الدوقيتين مونتجمري Monogemery وموتاين Motayen وجيراجورتاى Gerargortay، وهيوسان بول Huyh sanit Boul وأبناء هيو جرانت ميسنل Hugh grant Mesnl ومن النبلاء الإنجليز رالف جوادر Ralfgoadr، ايرك نوفلك Novlex Erk؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥١؛ فوشيه الشارتري، المصدر السابق، ص ٤٢.

. CF: Albert d'Aix, op. Cit, pp.315-316.

؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠ - ٣١؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

(٢٠٧) فوشيه الشارتري، المصدر السابق، ص ٤٣؛ وليم الصوري، الحروب، ج١، ١٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣١.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥.

(٢٠٨) فوشيه الشارتري، المصدر السابق، ص ٤٤؛ وليم الصوري، الحروب، ج١، ١٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٣١.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٦.

(٢٠٩) فوشيه الشارتري، المصدر السابق، ص ٤٣ - ٤٤؛ وليم الصوري، الحروب، ج١، ١٧٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ هانس ابرهارد ماير، تاريخ الحروب ص ٧٦ - ٧٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٢١٠) نهر الشيطان Flumen Daenmonis، كان يسمى بنهر Skumbi، وكان هذا النهر يجتاز مقدونيا ويمتد من دورازو Durrazzo إلى القسطنطينية. انظر:

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٥٨ هامش ٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦؛ نجلاء مصطفى عبد الله شيحه، مدينة القسطنطينية، ص ٢٦ هامش ٥؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٦ هامش ٢.

(٢١١) فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٢١٢) نفسه، ص ٤٣ - ٤٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ هانس ابرهارد ماير، مرجع سابق ص ٧٦ - ٧٧؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦.

(٢١٣) يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ٤٩.

CF: Forbes (N.), Toynbee (A.J.); The Balkans, p.40.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٤؛ أحمد كامل، الدولة البلغارية، ص ٦٥.

(٢١٤) عن هذه الرسائل فى:

Theophylacti Bulgariae Archiepiscopi Epistolae, in : Patrologia Greeca, T. 126, Cols 324. ; Molinghen (Alice Leroy) : " Du destinataire de la letter finett pp.431-437.

(215) Theophylacti Bulgariae Archiepiscopi, col.324.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١١٥.

(216) Theophylacti Bulgariae, Cols 324-325.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٩.

(217) Theophylacti Bulgariae col.325.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders, P. 208.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣.

(218) Theophylacti Bulgariae, Cols 337.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٢١٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢٢٠) سيدنى بانتر، أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية ص ١٠ وما يليها.

(٢٢١) سيد على الحريرى، كتاب الأخبار السنية فى الحروب الصليبية، ص ٢٤.

(٢٢٢) فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ١٧٥؛ المؤرخ الرهاوى المجهول، "روايات المؤرخ الرهاوى المجهول عن الحملتين الأولى والثانية" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥، ص ٢١؛ حسن عبد الوهاب حسين، "الرشوة فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام منذ الحملة الصليبية الأولى وحتى سقوط بيت المقدس (١٠٩٥ - ١١٨٧م / ٤٨٨ - ٥٨٣هـ)" فى كتابه: مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧ م) ص ٩٩.

(٢٢٣) عن أحوال الشرق الإسلامى عشية الحروب الصليبية انظر:

وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٣١ وما يليها.

Cf : Charanis (Peter); the Byzantine, PP 188ff. ; Cahen (C.); " the Turkish invasion : the selchukids " in: Ahistory of the crusades, vol. 1, pp. 139- 140. ; Brehier (louis). L'Eglise, PP. 50 - 54. ; Gibb (H. A. R.); " the caliphate and the Arab states" in: Ahistory of the crusades . vol. 1, PP. 95 ff.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: "شخصية الدولة الفاطمية فى الحركة الصليبية" مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج١٦ لسنة ١٩٦٩ م، ص ١٥؛ محمود محمد الحويرى، بناء الجهة الإسلامية المتحدة وأثرها فى التصدى للصليبيين (القاهرة: ١٩٩٢م) ط١، ص ١٠ - ٢٦؛ قاسم عبده قاسم، "صورة المقاتل الصليبى فى المصادر العربية" بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية السنة الثالثة، العدد الثانى ليبيا، يوليه ١٩٨١م ص ٣٢٩,؛ أمين توفيق الطيبى، "وقعتا حطين والأرك المجيدتان نصران متوازيان على الغزاة الصليبيين فى الشرق والغرب" بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية، العدد الأول ليبيا يناير ١٩٨٨، ص ٥٢؛ سهام محمد عبد العظيم، العلاقات البيزنطية ص ٦٧ وما يليها؛ ليلى حسن لطفى، التطورات السياسية فى المشرق الإسلامى، ص ٤٤ وما يليها.

(٢٢٤) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٦٤؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ١٢٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٣١٨؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج١٠، ص ٢٧٢ وما بعدها؛ أبى شامة، الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، القسم الأول، حققه أحمد البيسومى (دمشق: منشورات وزارة الثقافة،

١٩٩١م) ص ٢٠٦ هامش ٢؛ ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، انتقاه تقى الدين أحمد بن على المقريزى، حققه وكتب مقدمته وحواشيه، ايمن فؤاد سيد (القاهرة: المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨١م) ج١، ص ٦٤؛ الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، قدمه محمد بحر العلوم (العراق: ؛ المطبعة الحيدرية، ١٩٦٨م) ج١، ص ٣٠٧؛ براور. ج. "استيطان اللاتين فى بيت المقدس" فى كتاب: حسن عبد الوهاب حسين، مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية، ص ٥٥، ٩٠؛ هارولد. فنك، تأسيس الإمارات اللاتينية ١٠٩٩ - ١١١٨ م" ترجمة وتعليق عامر نجيب موسى ناصر فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ص ٦٢ - ٩٧؛ حسن عبد الوهاب حسين، استيلاء الصليبيين على بيت المقدس (١٠٩٩م) فى ضوء رواية بطرس توديبودة دراسة تاريخية مقارنة" فى كتابه مقالات وبحوث، ص ٩ - ٥٢؛ عفاف سيد صبرة، " القدس من الفتح الإسلامى حتى الغزو الصليبى سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩م " ضمن كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ كمال أمين محمد حسب الله، إمارة انطاكية الصليبية ١٠٩٨ - ١٢٦٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٠م، ص ٢١ - ٢٢.

(٢٢٥) كانت الرها قد سقطت فى أيدى المسلمين مرتين الأولى على يد عماد الدين زنكى عام ١١٤٤ م، والثانية فى عهد ابنه نور الدين محمود عام ١١٤٦م بعد استيلاء الصليبيين عليها، وكانت هذه هى الضربة القاسمة التى أوجعت جنب الصليبيين: انظر:

؛ أسمت غنيم، العلاقات البيزنطية الألمانية أثناء الحملة الصليبية الثانية فى ضوء وثائق كيناموس ص ١٢ - ١٣ ولمزيد من التفاصيل عن سقوط أمارة الرها الصليبية فى أيدى المسلمين. انظر:

ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م) ص ٢٧٩ - ٢٨٠؛ ابن الأثير، التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة: ١٩٦٣م) ص ٦٦ - ٦٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب فى أخبار بنى ايوب، حققه وعلق على حواشية وقدم له، جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٧م) ج١، ص ٩٩ - ١٠٦؛ ابن الحنبلى، الزبد والضرب فى تاريخ حلب حققه وشرحه، محمد ألتونجى (الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٨م) ط١ ص ٣٥ هامش ١؛ ميخائيل السورى الكبير، " روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، ج٥، ص ٨٨.

Cf : " Eugene 111 Announces acrusade, December, 1, 1145 " in : Thatcher (O. J) and Mcneal (E. H); op. cit, PP. 526- 527. no. 284. ; Ziada (M. Mostafa) , EL - Arini (E. Elbaz); and Ashour (said.A.); select Documents of Medieval history (Cairo, 1959) PP.

185 - 186.

؛ هاملتون جب، "زنكى وسقوط الرها" ترجمة وتعليق عليه عبد السميع الجنزورى، فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٤٢ - ١٥٤؛ مارشال بلدوين، "الدويلات اللاتينية تحت حكم بلدوين الثالث وعمورى الأول ١١٤٣ - ١١٧٤م" ترجمة وتعليق: صلاح حسن يوسف فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٩٠؛ روبرت. ل. نيكلسون، "تطور الدويلات اللاتينية ٥١١ - ٣٥٩ هـ / ١١١٨ - ١١٤٤م" ترجمة وتعليق، عبد الرحمن المغربى، فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٢٨؛ هاملتون جب، "سيرة نور الدين" ترجمة وتعليق، محمد مؤنس عوض فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٦٠؛ جابر سلامة المصرى، "أضواء على عماد الدين زنكى وحياته الخاصة" فى كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده، ص ٣٢٢.

* * *